الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة يحيى فارس- المدية

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

الإيجاز و دوره في تنمية مهارة التعبير الكتابي لدى المتعلم

- السنة الثانيّة ثانوي آداب وفلسفة أنموذجا-

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي تخصص تعليميّة اللّغات

إعداد الطالبتين:
-ريمة غزيزات
-منال معيزي

إشراف الأستاذ:
د/العربي ركي

الموسم الجامعي 2022 -2023 الموافق لـــ: 1443/ 1444هـــ

شكر وعرفان

قال صلى الله عليه و سلم: **(لا يشكر الله من لا يشكر الله)**[1] فله الحمد و الشكر على ما أنعم.

نتوجه بالشكر والتقدير إلى الدكتور" **العربي ركي**" الذي تفضل بقبول الإشراف على هذا العمل برحابة صدر، الذي ساعدنا وأرشدنا ولم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته فكان لنا خير عون في إنجاز هذا العمل، فله منا جزيل الشكر والتقدير و الامتنان.

كما نتقدم بالشكر للدكتور "**عبابسي ميلود**" الذي كان له فضل كبير في مساعدتنا وفي تكبده عناء البحث والإجابة عن كل تساؤلاتنا.

وإلى

لجنة المناقشة لصبرها على قراءة هذا البحث والإقبال على تقييمه فلهم منا جزيل الشكر والامتنان.

---

1)- السلسلة الأحاديث الصحيحة و شيء من فقهها و فوائدها، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، طبعة جديدة منقحة / 1415 هـ - 1995 م، الرياض، السعودية، رقم الحديث: 416، ص: 776.

إهداء الطالبتين

إلى العائلة الكريمة

إلى كل الأساتذة و المختصين في هذا المجال،

إلى كل الأصدقاء شاركونا وتحملوا معنا عناء هذا البحث.

إلى كل من يعرفنا نهدي ثمرة هذا العمل.

مقدمة

مقدمة

الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلمه البيان وفضله على مخلوقاته بنعمة العقل، واستخلفه في الأرض، وسخر له ما في السماوات والأرض، والصلاة والسلام على أشرف خلقه مولانا محمد خصه بالرسالة وآتاه حسن البيان، وهو الأمي الذي لا يقرأ ولا يكتب، وخصه بجوامع الكلم، وينابيع الحكم، وأعطاه الشفاعة يوم العرض، وجعل أقواله وأفعاله واسطة لنيل مواهب الفضل والنعم صلى الله عليه وسلم.

لقد ارتبطت البلاغة العربية بالشعر العربي و القرآن الكريم و القول البليغ عموما ومحاولة تفسير الخطاب، و بيان مواقع الحسن و الجمال فيه، وإن تدريس نشاط البلاغة العربية ضروري للناشئة في مراحل التعليم المتوسط و الثانوي لأن هذا النشاط يجمع في طبيعته بين جانبين لا غنى لأحدهما عن الآخر و هما جانبا العلم والفن، و هما مهمان لتنمية شخصية المتعلم المبتدئ عن طريق تضمين البلاغة الجوانب التربوية، المعرفية، الوجدانية والمهارية، فهي تحقق بعضا من وظائف اللغة العربية، و تكشف لمتعلمها عن دقائق اللغة و أسرارها وتنمي لديهم مهارة التذوق والنقد والقدرة على المفاضلة، مما يجعلها قادرة على الإقناع و التأثير، فالبلاغة العربية ليست مادة دراسية يعتمد في دراستها على التصورات المنطقية ،ولكنها في الأصل فن أدبي له قواعده و تطبيقاته.

ومن القضايا التي عالجناها في تعليم البلاغة في مرحلتي الثانوي هو فن الإيجاز.

لا يخفى على أحد أنَّ الإيجاز هو تقليل الكلام من غير إخلال بالمعنى، وأن تكون المعاني الزائدة عن الألفاظ لفائدة، وقد شكل محورا هاما في الدارسات البلاغية القديمة والحديثة، وهو فن من فنون الكلام وأدرج كباب من أبواب علم المعاني. فباب المعاني عادة ما يهتم بالتراكيب و كيفية توليد المعاني منها بطرق

مختلفة بحيث تكون دليلا على مقصد المتكلم في الإفادة وما يتصل بها من الاستحسان وغيره ليحترز بها من الخطأ في تطبيق الكلام على مقتضى الحال ... .

وهو يهتم بالتراكيب التي تنقلها من أصل المعنى إلى معنى المعنى أي كيف يستطيع المتكلم أن يوصل كلامه وأفكاره بأكثر من معنى. ويعتبر الإيجاز ديوان مفاخرة عند العرب ومدارُ الحديث في مجالسها وأسواقها البلاغية وقد اهتم البلاغيون بالإيجاز وعدُّوه عنصرا أساسيا في البلاغة بل إن هناك من عد البلاغة هي الإيجاز. وقد تم ربط موضوعنا هذا بالتعبير الكتابي لكون هذا الأخير– التعبير الكتابي– من أهم الطرائق العلمية والإجراءات الوظيفية لإكساب المهارات اللغوية لدى المتعلم، وهو يتبوأ مكانة متميزة بين علوم اللغة الأخرى باعتباره الغاية من تعليم وتعلم اللغة فتعليم أنشطة اللغة و علومها من: قراءة ونحو وصرف وإملاء وخط ومطالعة وبلاغة، فهي تهدف في الأساس إلى إكساب المتعلم القدرة التعبيرية الواضحة السليمة وهو بذلك يشكل الحصيلة النهائية لتعلم اللغة العربية.

لقد تأملنا في قضايا تدريس فروع اللغة وتعليم البلاغة العربية خصوصا، كيف نستطيع ربط الإيجاز بالتعبير الكتابي؟ وكيف يجب أن تعلم هذه الخاصية في مرحلة مبكرة من التعليم؟ واهتمامنا بتحسين لغة المتعلم الكتابية، وكيف يستثمر هذه الخاصية فيه، كانت الهدف من وراء دراستنا هذه التي جاءت بعنوان الإيجاز ودوره في تنمية مهارة التعبير الكتابي لدى المتعلم السنة الثانية ثانوي آداب وفلسفة أنموذجا.

وموضوعنا هذا لم يحظ بدراسات سابقة مباشرة في هذا المجال، و لما كان الأمر كذلك سلطنا الضوء على هاته الخاصية البلاغية وربطها بالتعبير الكتابي لدى المتعلم. وأردنا من خلاله طرح الإشكالية التالية: ما مدى تأثير أسلوب الإيجاز في تنمية ملكة التعبير الكتابي لدى المتعلم؟.

وبناء على الإشكالية المطروحة صغنا عدة تساؤلات:

-كيف تدرس علوم البلاغة العربية في مرحلة التعليم المتوسط والثانوي وما مدى تفاعل التلاميذ معها؟.

-ما مدى استعمال المتعلمين للفنون البلاغية وخاصة الإيجاز في تعابيرهم الكتابية؟. وكيف تنعكس بالإيجاب على تحسين مهارة التعبير لديهم؟.

وبالنظر إلى الحدود التي رسمناها للوصول إلى الهدف من وراء بحثنا، فإن الدراسة هذه تناولت الفصل النظري الذي عنوناه بالإيجاز الماهية والأقسام، تعرضنا فيه لعدة قضايا:الإيجاز لغة واصطلاحا، الإيجاز نظرة تاريخية مراحل وتطور، أنواع الإيجاز، بلاغة الإيجاز، مواطن الإيجاز، كما بينا الفرق بين الإيجاز والاطناب والمساواة.

كما تطرقنا إلى التعبير الكتابي والإيجاز من خلال: الحديث عن التعبير الكتابي تعريفا وأهمية، وأهدافا، و كيفية تنمية ملكة التعبير الكتابي لدى المتعلم،وتعلم مهارة التعبير الكتابي وتنميتها، و تطرقنا إلى صعوبات التعبير الكتابي عند المتعلمين وكذا خصائص التعبير وشروطه كما تعرضنا إلى بيان علاقة التلخيص بالإيجاز.

أما الفصل التطبيقي فكان عبارة عن دراسة ميدانية خصصت للسنة الرابعة متوسط والسنة الثانية ثانوي ذكورا وإناثا، بينا من خلاله أهمية تدريس البلاغة العربية في المرحلة الثانوية، تدريس البلاغة العربية لطلبة السنة الثانية ثانوي في ظل المقاربة بالكفاءات، تدريس نشاط البلاغة في المرحلة الثانوية في المنهاج الدراسي الحديث، وقد عرضنا أهم طرائق تدريس البلاغة العربية في المرحلة الثانوية، ثم قمنا بتحليل عينات من تعابير الطلبة.

ولا بد لكل دراسة أن تتطلب من الباحث طريقا يستهدي به إلى الهدف، ووسيلة يحقق بها المطلوب، وتتمثل الطريقة المختارة في مناهج الدراسة، فنظرا لطبيعة موضوعنا المعالج فالمنهج الذي اتبعناه في البحث هو المنهج الوصفي

التحليلي، الذي يقوم على وصف الظاهرة وتحليلها، ثم إصدار الأحكام التي تبين قيمتها. وكذا المنهج المقارن الذي يعتمد على المقارنة في دراسة الظاهرة، حيث يبرز أوجه الاختلاف والتشابه بين ظاهرتين أو أكثر.

وقد اعتمدنا في هذا البحث على مراجع أساسية في البلاغة و التعبير الكتابي وأخرى مما يتعلق بالبلاغة ... وكان من أهمها:

-النكت للرماني، كتاب الصناعتين الكتابة والشعر لأبي الهلال العسكري، الحيوان للجاحظ، المثل السائر لابن أثير، الإعجاز والإيجاز للثعالبي، في البلاغة العربية علم المعاني للدكتور عبد العزيز عتيق، البلاغة فنونها وأفنانها للدكتور فضل حسن عباس،وكتاب التعبير الكتابي التحريري للدكتور محمد الصويكري.

كما اعتمدنا على وثائق مدرسية للمرحلة الثانوية مثل منهاج اللغة العربية للسنة الثانية ثانوي جذع مشترك آداب وفلسفة في دولة الجزائر ومشروع الوثيقة المرافقة لمناهج السنة الثانية من التعليم الثانوي آداب وفلسفة.

ولا بد لكل عمل أن تعترضه عوائق، ومن بين الصعوبات التي واجهتنا:

القوانين الصارمة لمكتبة الجامعة التي تلزم الطالب بإرجاع الكتب في مدة محددة وقصيرة وإلا عقب ومنع من استخراج الكتب، غلق المكتبة أيام العطل ونهاية الأسبوع، صعوبة التعامل الميداني المتمثل في عدم إستقبالنا من قبل المؤسسات التربوية ووضعهم لعراقيل حالت بيننا وبين تسهيل عملية البحث، صعوبة التطبيق الفعلي للأفكار والرؤى في التخصص من جهة وضيق الوقت من جهة أخرى. وفي الختام لا نملك إلا أن نتوجه بالشكر والحمد لله عز وجل فهو المعين عل كل شيئ وللأستاذ **العربي ركي** بقبوله الإشراف على هذا البحث.

الفصل الأول

الفصل الأول

الإيجاز و التعبير الكتابي

-الإيجاز الماهية و الأقسام.

01-الإيجاز لغة و اصطلاحا.

02-الإيجاز نظرة التاريخية مراحل و تطور.

03-بلاغة الإيجاز.

04-أنواع الإيجاز.

05-مواطن الإيجاز.

06-بين الإيجاز و الإطناب و المساواة.

-التعبير الكتابي و الإيجاز.

01-التعبير الكتابي التعريف و الأهمية.

02- أهداف تدريس التعبير الكتابي.

03-كيفية تنمية ملكة التعبير الكتابي لدى المتعلم.

04-علاقة التلخيص بالإيجاز.

05-مهارات التعبير الكتابي.

06-صعوبات التعبير الكتابي عند المتعلمين.

07-خصائص التعبير و شروطه.

حد الإيجاز

01-لغة:

الإيجاز مأخوذ من " و. ج. ز"، و"الوَجْزُ" السريعُ الحركة،وهي بهاء،و السريع العطاء، والخفيف من الكلام والأمر، والشيء المُوجزُ كالوَاجِز والوَجِيزُ، وقد وَجَزَ في منطقه ككرم ووعد، وجْزا وَوَجازة وَوُجُوزاً، والمواجز، وأوْجَزَ الكلام: قلَّ، وكَلَامُه قللهُ وهو ميجازٌ. [1]

جاء في لسان العرب: "وجز" :وجز الكلام وجازة ووجزا وأوجز: قل في البلاغة، وأوجزه: اختصره [(2)].

– هو في اللغة التقصير: يقال: أوْجَزَ في كلامه إذا قصَّرهُ وكلام وجيز أي قصير.

– وعرفه الجرجاني بقوله: أداء المقصود بأقل من العبارات المتعارف .[3]

ومما سبق نستنتج:أن الإيجاز في اللغة يفيد القلة والسرعة و الاختصار، أي أنّ الكلام الموجز ما قلّ عدد كلماته بسرعة واختصار وكثرت معانيه بدقة ووضوح مع الإفادة.

02- اصطلاحا:

الإيجاز أدرج في الباب الثامن من باب المعاني، أي الباب الأخير وهو أمر واضح عند " السكاكي في مفتاح العلوم"، وأدرجت هذه المسائل في باب المعاني لأنها تصب في باب رئيسي وهو إمكانية أداء المعنى الواحد بأكثر من إمكانية.

1– القاموس المحيط، الفيروز آبادي مجد الدين محمد بن يعقوب، راجعه واعتنى به أنس محمد الشامي وزكرياء جابر أحمد،/ دار الحديث، دط/ 1429ه،2008م، القاهرة، مصر، ص:1732.

2–لسان العرب، ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، تحقيق أمين محمد عبد الوهاب و محمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي و مؤسسة التاريخ العربي ، ط: 1419/03هـ– 1999م ، بيروت، لبنان، ج: 15، ص:221،

3– التعريفات، الجرجاني، علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، طبعة جديدة منقحة/2008 م، القاهرة، مصر، ص: 38.

فهذا الباب يهتم بخواص، التراكيب التي تكون دليلا على مقصد المتكلم والغاية من كلامه.

نظرة تاريخية عن الإيجاز

01-الإيجاز عند القدماء (العصر الجاهلي):

أشاد الجاهليون كثيرا بالإيجاز، ودعوا إليه ومارسوه. في أدبهم على اختلاف ألوانه، ولعَلَّ السر في اهتمامهم به راجعٌ إلى ظروف مجتمعهم، فقد كان مجتمعاً تشيع فيه الأمية وتندر فيه الكتابة، ولهذا كان عليهم أن يعتمدوا على ذاكرتهم – من ناحية – في الإبقاء على أدبهم الذي يصور حياتهم وعلى تناقله عن طريق الرواية جيلاً بعد جيل من ناحية أخرى.

والرجوع إلى الإيجاز كان لعدة اعتبارات، أولاً كوسيلة لاستيعاب أكبر قدر ممكن من الأدب تستطيع الذاكرة أن تعيه من غير نسيان، وبذلك يتسنى للأجيال المتعاقبة أن تتناقله سليما غير منقوص.[1]

ومن هنا نستخلص أن إشادتهم بالإيجاز واعتبارهم إياه مطلبا بلاغيا مهما كان راجعا لعدة اعتبارات: لعل أهمها:

- اعتباره وسيلة للحفاظ على تراثهم العقلي، وقلما نظروا إليه بمفهومه المتطور على أنه مطلب بلاغي في حد ذاته تستدعيه مقتضيات الكلام أحيانا ولكي يعوا ما يريدون وعيه، ولكي لا تكلَّ ذاكرتهم ولا تملَّ حافظتهم.

ومثال ذلك: نجد الإيجاز في شعر " امرئ القيس" الذي فضله أهل البصرة على سائر شعرائهم ووضعه " ابن سلام الجمحي" في أول الطبقة الأولى من شعراء الجاهلية، ومن شعر "امرئ القيس" الذي يعكس هذا الشمول والإيجاز، إيجاز القصر على وجه الخصوص قوله:

1- في البلاغة العربية علم المعاني، الدكتور عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، ط: 01 / 1430ه- 2009م، بيروت، لبنان، ص:173.

وقد طوَّفْتُ في الآفاقِ حتى رضيتُ من الغنيمة بالإياب [1]

– ويعني به أن طموحه ومساعيه التي أشقته بكثرة متاعبها ما عادت فعليا هدفه وبات يرضيه ويكفيه التجارب التي قام بها.

- وكما يعرف الغاية من الترحال هي الظفر بالغنيمة، فاختصر الشاعر ما يتكبده من مشقة في سبيل ذلك بأن أصبحت عودته هي الغنيمة.
- وهذا البيت يعبر عن القناعة.

وقوله في بيت آخر

سماحةُ ذَا وبَرٍ ذَا ووفاء ذَا.. ونائل ذا إذا صحا وإذا سكر [2]

استطاع امرئ القيس في هذا البيت أن يجمع أوصاف كثيرة كوصفه الممدوح بأنه مستمر في جوده ووفائه في حالتي الصحو والسكر .

- ومن بيت زهير بن أبي سلمى:

ومما وقع الإجماع عليه على أنه أمدح بيت للعيوب قوله:

تراه إذا ما جئته متهللا كأنَّك تعطيه الذي أنت سائِلُهُ[3]

صور إيجاز الحذف في شعره :

– حين تكون وسيلة الإيجاز حذفاً، نجد في الكلام حرفا أو جملة أو أكثر، تحذف في ثنايا البيت فتمضي عليه إيجازا واختصارا لا يكونان مع ذكر المحذوف .

ومثال ذلك ما نجده في شعر امرئ القيس حين وصفهم للديار توظيفه لإيجاز الحذف.

في قوله:

1– ديوان امرئ القيس، اعتنى به وشرحه عبد الرحمان المصطاوي، دار المعرفة، ط: 02 /1425ه– 2004م، بيروت لبنان، ص:80.

2– ديوان امرئ القيس، ص:100.

3–الإعجاز والإيجاز، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي، عني بتحقيقه، إبراهيم صالح، دار البشائر للنشر، ط: 1422/01ه/2001م، دمشق سوريا، ص:176.

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل [1]

- التقدير: يا خليلي أو يا صاحبي قفا نبك.

- كما نجد أن" الشنفرى" قد أوجز في أجمل بيت في وصف المرأة يقول [2] معتمدا إيجاز القصر:

فدقت وجلت واسبكرت وأكملت فلو جن إنسان من الحسن جُنَّتْ

- يقول الأصمعي: أي دقت خاصرتها، وجلت عجيزتها، وامتد قوامها واسود شعرها فأتى بكل هذه الأوصاف في نصف بيت.

- ومثلما كان الشعر ديوانا للعرب يعكس واقعهم وكذا حياتهم، وكذلك للعرب أمثال كما لغيرهم من الأمم، فهي تمثل جانبا جيدا من حياتهم، وتعكس صورا بينة من فصاحتهم وقوة بصيرتهم وحدسهم واقتضابِ جملهم.

قال أبو حيَّان: " بلاغة المثل أن يكون اللفظ مقتضبًا، والصور محفوظة، والمرمى لطيفا، والإشارة مغنية، والعبارة سائرة."[3]

- والمثل إذن قول موجز في لفظه، يحكي فكرة ما، وتكمن بلاغته، في كونه مقتضبا سَهْل العبارة لطيفُ المرمى.

ومن أمثال العرب نجد: [4]

- ✓ آفة العلم النسيان.
- ✓ بعت جاري ولم أبع داري.
- ✓ بلغ السكين العظم.

1- ديوان امرئ القيس، ص:159.

2- الإعجاز و الإيجاز للثعالبي، ص:181.

3- الإيجاز في الألفاظ، علي إبراهيم السعدي، دار الحسن للنشر والتوزيع، ط: 01/ 1431ه - 2010م، الأردن، ص:41.

4- المرجع نفسه، ص: 45،60.

✓ وهل يخفى القمر.

– وللحكمة حصة الأسد في الأقوال الموجزة عند العرب، "وهي في تعريفها مثلها مثل المثل: هي أقوال موجزة معدودة الكلمات، ذات معان جميلة غطَّت صفحة الأدب العربي شعره ونثره، ومن خاصية الأمثال والحكم، أوجزَ الكلام في كل منهما بقول مُوجَزٍ سهل العبارات، جيد المعاني، وهذا سر بقائها ونفعها."[1] ومن أمثلة حكمهم: [2]

✓ الخطأ زاد العجول .

✓ من سلك الجد أمن العثار.

✓ عي صامت خير من عي ناطق.

✓ ولم نجد أحدا من السلف يذم الإيجاز، ويقبح فيه ويعيبه ويطعن فيه، وتحب العرب التخفيف والحذف، ولهربها من التثقيل والتطويل كان قصر الممدود أحب إليها من مد المقصور، وتسكين المتحرك أخف عليها من تحريك الساكن، لأن الحركة عمل والسكون راحة، وفي كلام العرب اختصار وإطناب، والاختصار عندهم أحمد في الجملة."[3]

الإيجاز في عصر صدر الاسلام

" لم يتطور مفهوم الإيجاز كثيرا عما كان عليه في العصر الجاهلي حقا، لقد اقتضى الأمر تدوين الرسائل في الإسلام لأغراض شتى، ولكن ظروف المجتمعين الجديد والقديم كانت لا تزال متقاربة ومتشابهة، من جهة قلة الكاتبين، وندرة أدوات الكتابة، ولذلك ظل الإيجاز وسيلة أكثر منه غاية قائمة لذاتها.

ثم شيئا فشيئا زاد الاهتمام بالكتابة وتفرغَ لها طائِفَةٌ من الأدباء يتفننونَ في طرقها وأساليبها، فكان ذلك نذيرٌ ببدء مرحلة جديدةٍ، في تطور مفهوم الإيجاز، والنظر إليه أنه

1– الإيجاز في الألفاظ، علي إبراهيم السعدي، ص:73.

2–المرجع نفسه، ص:8.

3– المرجع نفسه، ص:21.

مطلب بلاغي في حدِّ ذاته، يتنافسون في الإبداع فيه حتى ودَّ بعضهم لو كان الكلام كله توقيعات مصبوبة في قوالبٍ من الإيجاز"[1].

ولعل أهم ما يمثل هذه المرحلة، بلاغة الرسول صلى الله عليه وسلم بالإيجاز والِاختصار.

وإنَّ كلامه كما قال الجاحظ:" **هو الكلامُ الذي قلَّ عدد حروفه، وكثر عدد معانيه وجلَّ عن الصنعة ، ونَزَعَهُ عن اَلتكَلفِ**". [2]

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: " **ما كان الرسول صلى الله عليه وسلم يَسرُدُ سَردِكُمْ هذا، ولكنه كان يتكلم بِكَلِامٍ بينه فصلٍ، يحفظه من جَلسَ إليه**"[3].

وفي رواية أخرى عنها أيضا: " **كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحدث حديثا لو عدَّهُ العادُّ لأحصاهُ**". [4]

كما أكرم الله العرب وغيرهم بالإسلام، ونزل القرآن الكريم وفيه من الإيجاز ما لا يوجد في غيرهِ، وفُضِّلَ النبي صلى الله عليه وسل على غيره حتى من الأنبياء عليهم السلام بأمور منها، أنه أعطي جوامع الكَلِمْ". واختصر له الكلام اختصارا فكان يعبر عن المعاني الكثيرة بالكلمات القليلة بل أثنى على الذين يتكلمون فيوجزون."[5] أما بخصوص الشعراء والشعر وتجربتهم مع الإيجاز يقول: د/ عبد القادر حسين: " **كان العرب في**

1- في البلاغة العربية علم المعاني، الدكتور عبد العزيز عتيق، ص:174.

2- إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، مصطفى صادق الرافعي، مؤسسة هنداوي، ط: 08 /2022م- 1439ه، المملكة المتحدة، ص:214.

3- سنن الترمذي، محمد ابن عيسى ابن سورة الترمذي، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر و التوزيع، طبعة جديدة/1417ه، الرياض، السعودية، رقم الحيث: 3639، ص: 600.

4- صحيح و ضعيف الجامع الصغير و زياداته، محمد ناصر الدين اللباني، المكتب الإسلامي، ط: 03 / 1408هـ-1988م، بيروت، لبنان ، رقم الحديث: 4929، ص:222.

5- البلاغة فنونها وأفنانها، علم المعاني، الدكتور فضل حسن عباس، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ط:04/ 1417ه - 1997م، الأردن، ص: 455.

صدر الإسلام يجرون في أساليبهم على الطبْعِ والسليقةِ تارةً، وعلى الدرايةِ والتثقيفِ تارةً أخرى، فيعطون اللفظ والمعنى حقَّهما ويصِلون إلى الغرض في الإيجاز ."[1]

ولا عَجَبَ في ذلك فقد اتخذوا الرسول صلى الله عليه وسلم قدوتهمُ في كلامهم وأشعارهم وسائر شؤونهم.

- ومن نماذج إيجاز القصر في شعر هذا العصرِ .
- ما نلمحه عند حسان بن ثابت في جوامع كلمه، قوله: "من الطويل".

وإنَّ امرأ يمسى ويصبح سالماً من الناسِ إلاَّ ما جنَى لسعيدُ[2]

هنا الإيجازُ اشتمل على طرق السعادة لدى المرء جميعا، في حالتين اثنين تجمعهما السلامة من الناس في حالة الإصباح وحال الإمساء.

ولم يكن الهجاء عن الإيجاز بِبَعيد إذ يقال أن أوْجع هجاء الإسلاميين قول الحُطيئة من البسيط

دعِ المكَارِمَ لا ترحلُ لِبغْيَتِها واقعدْ فإنكَ أنتَ الطاعمُ الكاسي[3]

شرح: حيث جمع فيه فضاعة صفات المهجو في أنه يأمر بترك المكارم فليس أهلا لها. وما أكثر هذه المكارم التي جمعها الشاعر في كلمة واحدة، وكذلك في أمره له "واقعد" فكأنما يقول له: ليس لمثلك على ما تتصف به من صفات الفحش من كذا وكذا- وما أكثرها- إلاَّ أن يقعد لهم وليئْأسْ، فليس أهما للرحيل في بقية المكارم.

ومن أقوال نجد قول علي بن أبي طالب[4]:

- من جهِلَ شيئا عاده.
- المرُء مخبوءٌ تحت لسانه.

1- فن البلاغة، عبد القادر حسين، عالم الكتب للنشر، ط: 1450/02ه-1984م، بيروت، لبنان، ص:21.

2-الإعجاز و الإيجاز، الثعالبي، ص:185.

3- المرجع نفسه، ص:186.

4-المرجع نفسه، ص:36.

- الناس أعداءُ ما جهلوا

قول عثمان بن عفان رضي الله عنه[1]:

- تاجروا مع الله بالصدقة تربحوا.

عمر بن الخطاب: [2]

- اتقوا من تبغضه قلوبكم.

- المروءة الظاهرة، في الثياب الطاهرة .

أبو بكر الصديق: [3]

- صنائع المعروف تقي مصارع السوء .

ومن إيجاز الحذف في شعر صدر الإسلام، وصف حسان بن ثابت لأبي بكر حيث قال:

وكان حب رسول الله قد علموا من البرية لم يعدل به رجلا

خير البرية أتقاها وأرأفها بعد النبي وأوفاها بما حملا[4].

ففيه حذف المسند إليه، إذا التقدير " هو خير البرية" فجعل الحذف والمعنى قريب كأنه يشير إليه إشارةً، فهو موجود في نفوس السامعين غير مفارقٍ لهم.

العصر الأموي

كان الإيجاز في عصر بني أمية، سمة واضحة في معظم الشعر الذي خلفه شعراء هذه الحقبة.

إيجاز القصر

من جوامع الكلم في قول "جرير" في أفخر شعره قوله" من الوافر" [1]

1- الإعجاز و الإيجاز، الثعالبي، ص:36.

2- المرجع نفسه، ص:35.

3- المرجع نفسه، ص: 35-36.

4- الديوان، حسان بن ثابت الأنصاري، تحقيق: عبدأ مهنا، دار الكتب العلمية، ط: 02 / 1414ه- 1994م، بيروت لبنان، ص:179-180.

إذا غضبت عليك بنو تميم حسبت الناس كلهم غضابا.

أي إذا وقع الغضب من بني تميم عليك، فلن تنفعك بشاشة أحد أو رضاه، فإن غضبهم تحسب الناس كلهم غضابا، لا يضحك أحد في وجهك.

- وأهجا شعره قوله " من الوافر"

فغضّ الطرفَ إنَّكَ من نميرٍ فلا كعباً بلغْتَ ولا كلاباَ[2].

وهنا أوجز كلامه في قوله غض البصر لأن العرب كانت قديما تغض البصر لمن لا يملكون شيئا يفتخرون به فهنا كناية عن الذل والاحتقار و الوضاعة، فلن يبلغوا إلى رفعة وعلو شأن قبيلتين كعب وبني كلاب.

العصر العباسي:

يعد العصر العباسي من العصور الذهبية للأمة العربية و الإسلامية، وهو عصر التآليف، فقد ألف الجاحظ كتابا جمع فيه أشعارا تتضمن الإيجاز وقلة الفضول" ولي كتاب جمعت فيه آيا من القرآن لتعرف بها[فصل] ما بين الإيجاز و الحذف، وبن الزوائد والفضول و الإستعارات، فإذا قرأتها رأيت فضلها في الإيجاز وجمعه للمعاني الكثيرة بألفاظ قليلة.[3]

وتوسع في مفهوم الإيجاز حيث قال: " وإنما الألفاظ على أقدار المعاني، فكثيرها لكثيرها، و قليلها لقليلها، و شريفها لشريفها، وسخيفها لسخيفها. و المعاني المفردة، البائنة

1- الإيجاز والإعجاز للثعالبي، ص: 184.

2-المرجع نفسه، ص:189.

3- الحيوان، أبو عثمان عمر بن بحر الجاحظ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، شركة مكتبة و مطبعة مصطفى البابي الحلبي و أولاده، ط: 02/1385ه- 1965م، القاهرة، مصر، ج: 03، ص:86.

بصورها وجهاتها تحتاج من الألفاظ إلى أقل مما تحتاج إليه من المعاني المشتركة، والجهات الملتبسة.[1]

أما أبي هلال العسكري يتمثل الإيجاز في قوله " الإيجاز قصور البلاغة على الحقيقة، وما تجاوز مقدار الحاجة الإيجاز فهو فضل داخل في باب الهذر و الخطل، وهما من أعظم أداء الكلام، وفيهما دلالة على بلادة صاحب الصناعة." وهذا الرأي نظرا إلى رأي الجاحظ السابق وتأثره به. وفي تفضيل الإيجاز يقول جعفر بن يحيى لكتابه:إن قدرتم أن تجعلوا كتبكم توقيعات فافعلوا[(2)].

كذلك عرض ضياء الدين بن الأثير في كتابه " المثل السائر " للإيجاز فعرفه وقسمه وفصل القول فيه تفصيلا حسنا مع الإكثار من الأمثلة والشواهد وقد عرف ابن الأثير الإيجاز مرة بقوله: **(الإيجاز هو دلالة اللفظ على المعنى من غير أن يزيد عليه.)**[3]

ومن أمثلة الإيجاز في العصر العباسي نجد: قول أبو نواس من الطويل في الإيجاز القصر .[4]

إذاَ امتحن الدنيا لبيبٌ تكشَّفَتْ له عن عدوٍ في ثيابٍ صديقِ

حيث قيل: لو نطقت الدنيا لما وصفت نفسها بأحسن من قول أبي نواس فقد جمع وأوجز في أبهى معنى، وكذا نجد أبو العتاهية في جوامع كلمه ودرره قوله: من مجزوء الكامل [5].

ياَ رب أنت خَلقْتنِي وخَلقْتَ لي وخَلقْتَ منِّي

1- الحيوان،الجاحظ ج6، ص8.

2- الصناعتين الكتابة و الشعر، أبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، تحقيق: علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي للنشر، ط: 01 /1371هـ- 1952 م، القاهرة، مصر، ص:179.

3- المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر، ضياء الدين بن أثير، تحقيق: أحمد الحوفي و بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطبع و النشر، ط: 02/ دس، القاهرة، مصر، ج: 02، ص: 259.

4- الإيجاز والإعجاز للثعالبي، ص: 203.

5- الإيجاز والإعجاز للثعالبي، ص: 203.

سُبْحانَكَ اللهُمَ عَا لِمَ كلَّ غيبٍ مستكن

مالي بشكرك طاقة يا سيدي إن لم تعِنِّي

كما نجد إيجاز الحذف في قول أبي عبادة في قوله:[1]

لو شِئْتَ لم تفسد سماحة حاتم كرما ولم تهدم تأثر مأثر خالد

فيه حذف مفعول " المشيئة" إذ التقدير: لو شئت ألا تفسد سماحة حاتم لم تفسدها، ويكثر حذف مفعول المشيئة إيجازا واختصارا فيما لا يتغرب من الكلام .

العصر الحديث:

لم يخْلُ الشعر الحديث من الإيجاز بوصفه وسيلة من الوسائل التي يَعتمدُ عليها الشاعر، في رسم صورهِ وإيصالِ معانيها، فقد كان الإيجاز بنوعيه من سمات الشعر في هذا العصر، ومن أمثلة ذلك:

1- إيجاز القصر في شعر أمير الشعراء أحمد شوقي: في ذكرى استقلال سورية، وذكر شهدائها: [2]

حياة ما نريد لها زيالا ودنيا لا نود لها انتقالا

وعيش في أصول الموت سم عصارته وإن بسط الظلالا

وأيام تطير بنا سحابا وإن خيلت تدب بنا نمالا

جمع شوقي في هذه الأبيات طيب العيش مع الاستقلال .

فالإيجاز" تقليل الكلام من غير إخلال بالمعنى، وإذا كان المعنى يمكن أن يعبر عنه بألفاظ كثيرة، يمكن أن يعبر عنه بألفاظ قليلة، فالألفاظ القليلة إيجاز .[3]

1- ديوان البحتري، تحقيق عبد الرحمان أفندي البرقوقي، مطبعة هندية بالموسيكى، ط: 01 /1921-1329م، ج: 01، ص:508.

2- الشوقيات، الأعمال الشعرية الكاملة، أحمد شوقي، دار العودة للنشر، ط: 01 / 1988م، بيروت، لبنان، ج01، ص: 181.

3- النكت في إعجاز القرآن، أبي حسن علي بن عيسى الرماني، عني بتصحيحه الدكتور عبد العليم، مكتبة الجامعة الملية الإسلامية، دط/1934م، دهلى، العراق، ص:01

1. هو جمع المعاني المتكاثرة تحت اللفظ القليل الوافي بالغرض مع الإبانة والإفصاح.[1]

2. هو أداء المقصود من الكلام بأقل من العبارات متعارف الأوساط .[2]

3. و عرفه ابن الأثير بقوله: (هو دلالة اللفظ على المعنى من غير أن يزيد عليه)[3] .

02- الإيجاز عند المحدثين

- الإيجاز قلة اللفظ مع كثرة المعنى، وهو في مصطلح أهل الصناعة عبارة عن تأدية المقصود من الكلام بأقل من العبارات المتعارف عليها.[4]

قصد اللفظ مع وفاء المعنى، أو استثمار أقل قدر من الألفاظ في أكبر قدر من المعاني .[5]

ومن خلال هذه التعريفات السابقة نستنتج أن العرب القدماء أوردوا الإيجاز في التعبير عن المقصود بلفظ أقل من المتعارف، واف بالمراد، واضح معناه من غير زيادة عليه، وإن لم يف بالمراد سمي إخلالا، فكل ما يحجب المعنى ويتسبب في انغلاقه وغموضه ليس من البلاغة أو البيان، ولا يمكن أن يدخل في باب الإيجاز، و الإيجاز عندهم قلة مع إبانة وبه تتحقق الفصاحة والبلاغة، كما نلاحظ أن المحدثون من البلاغيون اكتفوا بالتعريف نفسه مع وجود الفارق في التعبير دون تغير في المعنى.

1- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، الهاشمي السيد أحمد، ضبط وتدقيق وتوثيق، يوسف الصميلي، المكتبة العصرية للنشر، طبعة جديدة منقحة/ 1999م، بيروت، لبنان، ص:197.

2- مفتاح العلوم، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي، تحقيق نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، ط1407/02ه،1987، بيروت، لبنان،ص:277.

3- المثل السائر ، ابن أثير، ج: 02، ص: 259.

4- الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز السيد الإمام يحي بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي اليمني، تحقيق: محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، ط: 01/ 1415 هـ - 1995 م، بيروت، لبنان، ص: 546.

5- البلاغة فنونها وأفنانها علم المعاني، الدكتور فضل حسن عباس، ص: 457.

إيجاز الحذف:

يعدُّ إيجاز الحذف منحى من مناحي الإيجاز في العصر الحديث فنجد من خلال استقصاء لبعض الشواهد عند شوقي نجد عنده في قوله: [1]

أبا الهول طال عليك العصر وبلغت في الأرض أقصى العمر

حذف حرف النداء في ندائه لأبي الهول والتقدير " يا أبا الهول ."

أقسام الإيجاز ودلالاته

01: إيجاز القصر

ويسمى أيضا" إيجاز البلاغة" ؛ "ويكون بتضمن العبارات القصيرة معاني كثيرة من غير حذف

- وقيل تقليل الألفاظ وتكثير المعاني.
- "وقيل أيضا هو الذي لا يمكن التعبير عن معانيه بألفاظ أخرى مثلها وفي عدَّتِها[2].
- " وهذا النوع كما يقول ابن الأثير هو الذي لا يمكن التعبير عن ألفاظه بألفاظ أخرى مثلها،وفي عدتها، وهو أعلى طبقات الإيجاز مكاناً، وأعوزها إمكانًا، وإذا وُجِدَ في كلام بعض البلغاء. فإنما يوجد شاذا نادِرا ".[3]

- ومما ورد من إيجاز القصر في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿**وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَـٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَـٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**﴿١٧٩﴾﴾ [البقرة: 179]، فإن قوله تعالى " **القصاص حياة**" لا يمكن التعبير عنه بألفاظ كثيرة لأن معناه، أنه إذا قتل القاتل، امتنع غيره عن القتل، فأوجب ذلك حياة الناس، في ذلك حفظ للنفوس والأموال والمجتمع وردع المجرمين.
- ومن أمثلة إيجاز القصر في القرآن الكريم أيضا قوله تعالى: ﴿**إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِى خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِى اللَّيْلَ النَّهَارَ**

1 – الشوقيات الأعمال الشعرية الكاملة، أحمد شوقي، ج: 01، ص:153.

2– في البلاغة العربية، علم المعاني، عبد العزيز عتيق، ص:186.

3– المثل السائر، ابن الأثير، ج: 02، ص:338.

﴿يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأعراف: 54]، هنا كلمتان استوعبتا جميع الأشياء، على غاية الاستقصاء، روي أن عمر قرأها، فقال: من بقي له شيء فليطلبه.

- وقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِي تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴿١٦٤﴾﴾ [البقرة: 164] .

هنا جمع أنواع التجارات، وصفوف المرافق التي لا يبلغها العد والإحصاء [1]

- أيضا قوله سبحانه وتعالى يصف خمر الجنة : ﴿لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ﴾ [الواقعة: 19] ، ويبين أنَّ هذه الآية الكريمة جمعت جميع عيوب خمر الدنيا.

- وقوله سبحانه وتعالى يَصِفُ فاكهة الجنة: ﴿وَفَٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ﴿٣٢﴾ لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ﴿٣٣﴾ وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴿٣٤﴾﴾" الواقعة: 32،33، فقد دلَّ بهاتين الكلمتين على ما يطرأ لفاكهة أهل الدنيا، من قطع من جهة وما يلقاه الناس، من منع من جهة ثانية

- وأيضا قوله تعالى: ﴿أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا﴾ [النازعات: 31].

- فيدل بشيئين: " الماء والمرعى" على جميع ما أخرجه من الأرض، قوتاً ومتاعًا للناس، من العشب والشجر والحطب، واللباس والنار والملح والماء[2] .

- وكذا الإيجاز في قوله سبحانه: ﴿وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ﴾ [ص: 45]، فقد جمعت هاتان الكلمتان- الأيدي والأبصار جميع الفضائل العلمية والنظرية والفكرية والعقلية والروحية.

---

1 – ينظر في البلاغة العربية علم المعاني، دكتور عبد العزيز عتيق، ص: 177.

2– البلاغة فنونها و أفنانها، فضل حسن عباس، ص:418.

وقوله تعالى:﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [السجدة: 17].

فإن هذه آية الكريمة قد جمعت، كما جاء في الحديث النبوي الشريف: (أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر)[1].

- أما عن إيجاز للقصر في أقوال النبي صلى الله عليه وسلم الذي أعطيَّ جوامع الكلم، فهو كثير، فلا يمكن استقصاؤه ولا حصرهُ، قال صلى الله عليه وسلم :(**إن من البيانِ لسحرا**) [2]

- أي من البلاغة في القول ما يعمل عمل السحر فيؤثر في النفس ويحملها على الإقدام.

وقال عليه السلام: في جوامع كلمه (**إياكم والطَّمع، فأنَّهُ هو الفقر الحاضر، وإياكم وما يعتذرُ منه**)[3].

- قال النبي صلى عليه وسلم: (**اليأس ممَّا في أيدي النَّاس**)[4].

- **(عن أبي مسعود الأنصاري قال: كنت أضرب غلاما لي فسمعت من خلفي صوتا، اعلم أبا مسعود قال: بن المثنى مرتين الله أقدر عليك منك عليه فالتفت فإذا هو النبي صلى الله عليه و سلم فقلت يا رسول الله هو حر لوجه الله تعالى قال أما إنك لو لم تفعل للفعتك النار أو لمستك النار**)[5].

---

1 – الجامع الكبير، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط: 01 / 1996م، بيروت، لبنان، رقم الحديث: 3197، ص: 256-257.

2- البلاغة فنونها وأفنانها، علم المعاني، الدكتور فضل حسن عباس، ص: 475.

3- ضعيف الجامع الصغير و زياداته(الفتح الكبير)، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، ط: 03 / 1408 هـ – 1988 م، رقم الحديث: 2202، ص: 324.

4- الجامع الصغير و زياداته (الفتح الكبير)، محمد ناصر الدين الألباني، رقم الحديث: 3940، ص: 575.

5- سنن أبي داود، تحقيق:محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر و التوزيع، ط: 02 / 1424 هـ – 2003 م، الرياض، السعودية، رقم الحديث: 5159، ص: 932-933.

- عن عبد الله بن عمر قال: قال صلى الله عليه وسلم: **(الناس كإبل مائة، لا تكاد تجد فيها راحلة)**[1] ومن جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم **(الحلال بينٌ، و الحرام بينٌ، فدع ما يريبك إلى ما لا يريبك)**[2].

ومن كلام العرب:

قول أعرابي أولئك قومٌ، جعلوا أموالهم مناديل لأعراضهم، فالخير بهم زائد، والمعروف بهم شَاهِدٌ".

- أي يَقَون أعراضهم ويحمونها بأموالهم.

وقوله: أمَّا بعد فعظ الناس بفعلك، ولا تعظهم بقولك.

ومنها الشريف الرضي:

مالوا إلى شعب الرحال وأسندوا أيدي الطعان إلى قلوب تخفق

- فإنَّه لما أراد أن يصف هؤلاء القوم بالشجاعة عبر عن ذلك بقوله " أيدي الطعان"

ومن صور إيجاز القصرنجد الخطابة:

- **أ/ الخطابة:** هي صورة من صور الإيجاز عند العرب، وهي أكثر اتصالا بالمجتمع يعبر الخطيب عن حاجات قبيلته، كما يقول بن وهب "تستعمل في إصلاح ذات البين وإطفاءِ الحرب ."[3]

- ومن أمثلة ذلك خطبة أبي بكر الصديق المشهورة .

1-سنن ابن ماجة، تحقيق: محمد فؤاد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، دط/ دس، رقم الحديث: 3990، القاهرة، مصر، ج: 02، ص: 1321.

2- صحيح و ضعيف الجامع الصغير و زياداته، محمد ناصر الدين اللباني، المكتب الإسلامي، ط: 03 / 1408هـ-1988م، بيروت، لبنان، رقم الحديث: 3194، ص: 609.

3- البرهان في وجوه البيان، الحسن اسحاق بن إبراهيم بن سليمان بن وهب الكاتب، حنفي محمد شرف، مطبعة الرسالة، دط/دس، ص: 98.

- **(أيها الناس، إن ما أنا مثلكم، وإنّي لا أدري لعلكم ستكلفونني، ما كان الرسول صلى الله عليه وسلم يطيق، إن الله اصطفى محمدًا على العالمين، وعصمه من الآفات، وإمَّا أنا مُتبعٌ ولست بِمُبْتدِعٍ، فإن استقمت فتابعوني وإن زغت فقوِّموني.)**[1]

- الخطبة جاءت غاية في الإيجاز، والاختصار، لكنها رسمت خطة رئيس جديد يسير على نهج من سبقه، وأنه تبِعٌ له في كل أقواله وأفعاله.

• وأيضا كان من بين العرب خطباء ذاع صيتهم وكان الخطيب منهم يختار الألفاظ بعناية ،ويحرصُ على الإيجاز ولعلَّ ما نراه في خطبة "قس بن ساعدة" مثالا للإيجاز البليغ يقول:[2] " **أيُّها الناس، اجتمعوا، ثم اسمعوا وعوا، من عاش مات، ومن مات فات،وكل ما هو آت آت، ليل داج، ونهار ساج، وسماء ذات أبراج، ونجوم تزهر ومجار تزخر، وجبال مرساة، وأرض مدحاة، وأنهار مجراة، إن في السماء لخبرا، وإن في الأرض لعبرا، ما بال الناس يذهبون، ولا يرجعون؟ أرضوا فأقاموا، أو تركوا فناموا ؟**".

هذه الخطبة جاءت في غاية الإيجاز والاختصار ولكنها تحوي معان كثيرة وتعالج أيضا قضايا كثيرة.

أيضًا نجد الأمثال:

صور إيجاز القصر في الأمثال التي مدحها العلماء واستحسنوها ومن ذلك ما قال ا"لإمام الزمخشري": هي قصارى فصاحة العرب، وجوامع كلِمِهَا، ونوادر حكمها". [3]

فقد كانت العرب تمتاز بسرعة البديهة، فما يمرُّ عليها من موقف أو حدث من الأحداث حتى يصفونه ويعبرون عنه بأوجز عبارة تجري مجرى المثل:

ومن أمثلة نذكر: [1]

1- البداية والنهاية، عماد الدين أبي الفداء إسماعيل إبن عمر إبن كثير القرشي الدمشقي، تحقيق، عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة و النشر و التوزيع و الإعلام، ط:01/1418ه-1998م، ج:09 ، ص:418.

2- الإيجاز في الألفاظ، عيسى إبراهيم السعدي، ص:82.

3- المستقصى في أمثال العرب، أبي القاسم جار الله الزمخشري، ط: 02 / 1987م، بيروت، لبنان، ص :381.

-حافظ على الصديق ولو في حريق .

- خير مالك ما نفعك .

ومن إيجاز القصر نجد:

02: إيجاز التقدير:

وهو أن يقدِّر معنى زائدًا على المنطوق، ويسمى بالتضيق أيضًا ومنه ما سماه بدر الدين بن مالك في "المصباح". لأنَّه نقص من الكلام ما صار لفظه أضيق من قدر معناه نحو: ﴿ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡبَيۡعُ مِثۡلُ ٱلرِّبَوٰاْۗ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلۡبَيۡعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْۚ فَمَن جَآءَهُۥ مَوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمۡرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِۖ وَمَنۡ عَادَ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٢٧٥﴾ [البقرة: 275]، أي خطاياه غفرت فهي لا له ولا عليه، ومنه قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ٢﴾ [البقرة: 2]، أي للضالين الصائرين بعد الضلال إلى التقوى.

02: الإيجاز الجامع:

وهو أن يحتوي اللفظ على معان متعدِّدةٍ نحو " إن الله يأمر بالعدل والإحسان" ، فإن العدل هو الصراط المستقيم المتوسط بين طرفي الإفراط والتفريط، الموصى به إلى جميع الواجبات في الاعتقاد والأخلاق والعبودية. والإحسان: هو الإخلاص في واجبات العبودية وجاء في الحديث قوله صلى الله عليه وسلم (**أعبد الله كأنك تراه و كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل**)[2] أي تعبده مخلصا نيتك، وواقفا في الخضوع، آخذًا أهبة الحذر. وأيضا قوله تعالى : ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ٢ لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ ٣ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ ٤﴾[الأخلاص: 01-]04، إلى آخرها فإنه نهاية التنزيه وقد تضمنت الرد على نحو أربعين فرقة.

1- الإيجاز في الألفاظ، عيسى إبراهيم السعدي، ص: 53.

2- السلسلة الأحاديث الصحيحة و شيء من فقهها و فوائدها، محمد ناصر الدين الألباني، رقم الحديث: 1473، ج: 03، ص: 460.

وقوله تعالى :﴿أَخۡرَجَ مِنۡهَا مَآءَهَا وَمَرۡعَىٰهَا ۝٣١﴾ [النازعات: 31]، دلّ بهاتين الكلمتين على جميع ما أخرج من الأرض قوتا ومتاعا للأنام، من العضب والشجر والحب والثمر والعصف واللباس والنار والملح. وقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ قَالَتۡ نَمۡلَةٞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمۡلُ ٱدۡخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمۡ لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ سُلَيۡمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ۝١٨﴾ [النمل: 18]، جمع في هذه اللفظة أحد عشر جنسا من الكلام نادت وكنَّت، ونبهت، وسمَّت، وأصرَّت، وقصَّت، وحذَّرت، وخصَّت، وعمَّت، وأشارت، وعذرت، فالنداء) يا (، والكناية) أي(، والتثنية) ها ((التسمية) النمل (والأمر) ادخلوا (والقصص) مسكنكم(والتحذير) لا فالنداء يحطمنكم فأدت خمسة حقوق، حق الله وحق رسوله، وحقَّها، وحقَّ رعيتها وحقَّ جنود سليمان.[1]

2/إيجاز الحذف:

- ويعرِّفه البلاغيون بقولهم: " هو ما يحذف منه كلمة أو جملة أو أكثر مع قرينة تعيين المحذوف، ولا يكون إلاَّ فيما زاد معناه على لفظه". [2]

- وعن هذا النوع من الإيجاز يقول ابن الأثير" : " **أمَّا الإيجاز بالحذف فإنَّه عجيب الأمر، شبيه بالسحر، وذلك أنَّك ترى فيه تركُ الذكر، أفصح من الذكر والصمت عن الإفادة، أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق وأتم ما تكون مبينا إذا لم تبَينْ**".

- ثم يستطرد في الكلام عن إيجاز الحذف فيقول: " **والأصل في المحذوفات جميعا على اختلاف ضروبها، أن يكون في الكلام ما يدل على المحذوف، فإن لم يكن ما يدل على المحذوفين فإنه لغو من الحديث لا يجوز بوجه ولا بسبب.**"[3]

1- الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين الرحمن بن أبي بكر السيولي، تحقيق: محمد سالم هاشم طبعة جديدة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص: 389.

2- في البلاغة العربية، علم المعاني، الدكتور عبد العزيز عتيق، ص :178.

3- المثل السائر، إبن الأثير، ص: 198.

ومن شروط المحذوف في حكم البلاغة أنه متى أظهر صار الكلام إلى الشيء غث لايناسب ما كان عليه من الطراوة والحسن .

- كانت العرب تستعمل الحذف للإيجاز والاختصار والاكتفاء بيسير القول إذا كان المخاطب عالما بمراد ما فيه ."[1]

- كان الشريف الرضي يرى البلاغة في الحذف، ذلك الذي يفضله سائر العرب، فهو في كلامهم لحب الاستخفاف، وتارة للضرورة لأن النفس تذهب فيه كل مذهب، ورب حذف، فهو قلادة الجيد وقاعدة التجويد."[2].

شروط الحذف:

01 : أن لا يؤدي الحذف إلى الجمل بالمقصود، فيشترط أن يوجد دليل يدل على المحذوف وقد يعبر عنه بالقرائن الدالة .

02: أن لا يكون المحذوف مؤكدًا للمذكور، إذا الحذف للتأكيد.

الدليل الدال على المحذوف[3]:

- إمَّا أن يكون من قرائن المقال الموجودة في السياق.
- إمَّا أن يكون من قرائن الحال.
- إمَّا أن يكون من المفاهيم الفكرية والإضاءات العقلية، واللوازم الذهنية، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿۞وَقِيلَ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمۡۚ قَالُواْ خَيۡرٗاۗ لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٞۚ وَلَدَارُ ٱلۡأٓخِرَةِ خَيۡرٞۚ وَلَنِعۡمَ دَارُ ٱلۡمُتَّقِينَ ٣٠﴾ [النحل: 30] .

1- الإيجاز في كلام العرب ونص الإعجاز-دراسة بلاغية-، مختار عطية، كلية الآداب جامعة المنصورة، دار المعرفة الجامعية للنشر و التوزيع، ص:28.

2- دلائل الإعجاز، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني بجدة، ط: 03 / 1413هـ - 1992م، ص:151.

3- المرجع نفسه، ص:122.

أمواطن الإيجاز بالحذف :

1- حذف الكلمة أو المفردة: تحدثنا من قبل أن الحذف قسمان، حذف الكلمة أو حذف الجملة وسنتحدث عن حذف الكلمة وهو كثير، وله مواضع متعددة .

2- حذف المبتدأ أو الخبر: ومنها حذف المبتدأ أو خبره فمن المواضع ما يحسن فيه حذف المبتدأ، ومنها ما يحسن حذف الخبر ومنها ما يمكن فيه الأمران جميعا. من المواضع التي حسن فيها حذف المبتدأ على طريق الإيجاز قولهم:" الهلال والله" : أي: "هذا الهلال والله" وقولك إذا شممت ريحا طيبة: "المسك والله "، أي:" هذا المسك"، وجاء في قوله سبحانه وتعالى: ﴿إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَهَٰمَٰنَ وَقَٰرُونَ فَقَالُواْ سَٰحِرٞ كَذَّابٞ ٢٤﴾ [غافر: 24]، أي هذا ساحر وقوله سبحانه: ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۚ بَلۡ عِبَادٞ مُّكۡرَمُونَ ٢٦﴾ [الأنبياء: 26] ، أي هم عباد ولا يكون إلا مفردا لأنه لا يبتدأ إلا بالأسماء المفردة[1].

- ومن مواضع التي يصح فيها حذف الخبر قوله سبحانه وتعالى: ﴿۞مَّثَلُ ٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلۡمُتَّقُونَۖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ أُكُلُهَا دَآئِمٞ وَظِلُّهَاۚ تِلۡكَ عُقۡبَى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّعُقۡبَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ٱلنَّارُ ٣٥﴾ [الرعد: 35] أي دائم، وقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَن نُّؤۡمِنَ بِهَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ وَلَا بِٱلَّذِي بَيۡنَ يَدَيۡهِۗ وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ مَوۡقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمۡ يَرۡجِعُ بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٍ ٱلۡقَوۡلَ يَقُولُ ٱلَّذِينَ ٱسۡتُضۡعِفُواْ لِلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُواْ لَوۡلَآ أَنتُمۡ لَكُنَّا مُؤۡمِنِينَ ٣١﴾ [سبأ: 31]، و التقدير: و ظلها دائم.
- الخبر محذوف أي: لولا أنتم حاضرون[2].
- ومما يلاحظ أن حذف الخبر أكثر ورودا من حذف المبتدأ، ووجه ذلك أن المبتدأ طريق إلى معرفة الخبر، فإذا كان الخبر محذوفا ففي الكلام ما يدل عليه، وهو المبتدأ، أو العكس صحيح .

1- الطراز، السيد الإمام بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي اليمني، ص: 321.

2- المرجع نفسه، ص: 264.

- من المواضع التي يحتمل أن يكون المحذوف فيها إما مبتدأ وإما خبر قوله تعالى: ﴿وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍۚ قَالَ بَلۡ سَوَّلَتۡ لَكُمۡ أَنفُسُكُمۡ أَمۡرًاۖ فَصَبۡرٞ جَمِيلٞۖ وَٱللَّهُ ٱلۡمُسۡتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ١٨﴾ [يوسف: 18].

فيحتمل أن يكون المبتدأ محذوفا وتقديره فأمري صبري جميل ويحتمل أن يكن من باب حذف الخبر وتقديره" فصبر جميل أجمل ."

- وقد يحذف المبتدأ والخبر جميعا إذا دل عليهما دليل، وهذا كما يقال أن زيد قائم، فتقول نعم أي نعم زيد قائم فحذف بما دل قولك نعم عليهما وكقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمۡ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشۡهُرٖ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَۚ وَأُوْلَٰتُ ٱلۡأَحۡمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مِنۡ أَمۡرِهِۦ يُسۡرٗا٤﴾ [الطلاق: 4]، وتقديره واللائي لم يحضن فعدتهن ثلاث أشهر، وهذا لا يكون إلا مع قرينه دالة على ذلك [1] فالحكم السابق دل على ذلك، لذلك عطف (**وَٱلَّٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَۚ**) على قوله (**وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ...**) لاشتراكهما في الحكم و هو قوله تعالى: (**عِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشۡهُرٖ**).

3/ حذف الفعل والفاعل:

- في حذف الفعل:

إما أن يحذف الفعل، ويبقى فاعله دليلا عليه وهذا كقوله تعالى: ﴿وَلَوۡ أَنَّهُمۡ صَبَرُواْ حَتَّىٰ تَخۡرُجَ إِلَيۡهِمۡ لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ٥﴾ [الحجرات: 5] ، وتقديره ولو ثبت أنهم صبروا، وقوله تعالى: ﴿وَإِنۡ أَحَدٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٱسۡتَجَارَكَ فَأَجِرۡهُ حَتَّىٰ يَسۡمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبۡلِغۡهُ مَأۡمَنَهُۥۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَعۡلَمُونَ٦﴾ [التوبة: 6]، والتقدير ولأن استجارك أحد من المشركين.

- إما أن يحذف الفعل ويبقى مفعوله دليلا عليه وهذا كقوله تعالى: ﴿فَقَالَ لَهُمۡ رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقۡيَٰهَا١٣﴾ [الشمس: 13]، التقدير احذروا ناقة الله[2]. ومنه قوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ٢٦﴾ [القيامة: 26]، فحذف الفاعل" بلغت" والغرض النفس، ودلت

1- الطراز، السيد الإمام بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي اليمني، ص:258

2- الطراز، السيد الإمام بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي اليمني، ص:250

القرينة الحالية عليه لأنه في ذكر الموت ولا يبلغ التراقي عند الموت إلا النفس، ومنه قول العرب. "أرسلت المطر"، والمراد أرسلت السماء المطر، وهذه الكلمة إنما تقال عند نزول المطر فدل ظاهر القرينة الحالية على ذلك..[1]

- ومنه نستنتج أنه لا بد من قرينة تدل على حذف الفاعل حتى يكون القول فيه أوجز.

- 4/ حذف المفعول به: ويكون على وجهين:

- على جهة الاطراد وينسى فعله، ويجعل كأنه من جملة الأفعال اللازمة لأن الغرض هو ذكر الفعل دون متعلقة وعلى هذا ورد قوله تعال[2]ى: ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضۡحَكَ وَأَبۡكَىٰ ٤٣ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحۡيَا ٤٤﴾ [النجم:43- 44] .

- أن يحذف من جهة اللفظ ويراد عن طريق المعنى والتقدير وهذا كقوله تعالى: ﴿يَكَادُ ٱلۡبَرۡقُ يَخۡطَفُ أَبۡصَٰرَهُمۡۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوۡاْ فِيهِ وَإِذَآ أَظۡلَمَ عَلَيۡهِمۡ قَامُواْۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمۡعِهِمۡ وَأَبۡصَٰرِهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ٢٠﴾ [البقرة: 20] ، وقوله: ﴿وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ لَأٓمَنَ مَن فِي ٱلۡأَرۡضِ كُلُّهُمۡ جَمِيعًاۚ أَفَأَنتَ تُكۡرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُواْ مُؤۡمِنِينَ ٩٩﴾ [يونس: 99].[3]:

5/ الإيجاز بحذف الصفة:

ومثال ذلك نحو قوله تعالى: ﴿أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتۡ لِمَسَٰكِينَ يَعۡمَلُونَ فِي ٱلۡبَحۡرِ فَأَرَدتُّ أَنۡ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٞ يَأۡخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصۡبٗا ٧٩﴾ [الكهف: 79]، أي كل سفينة صحيحة أو صالحة أو نحو ذلك بدليل ما قبله وقد جاء ذاك مذكورا في بعض القراءات قال سعيد بن جبر كان ابن عباس رضي الله عنها يقرأ ، " وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا ."[4]:

1- المرجع نفسه، ص:250

2- المرجع نفسه، ص:56.

3- المرجع نفسه، ص:56.

4- الإيضاح في علوم البلاغة، المعاني و البيان و البديع، تأليف الخطيب القزويني جلال الدين بن عبد الرحمان بن عمربن أحمد بن محمد، تحقيق إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط: 01 / 1424ه- 2003م، بيروت، لبنان، ص:147.

6/ حذف الموصوف:

نحو قوله تعالى: ﴿وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ عِينٌ﴿٤٨﴾﴾ [الصافات: 48] ، أي حور قاصرات وأكثر ما يكون في باب النداء نحو يا أيها المؤمنون أي القوم المؤمنون وكقولك: يا أيها الظريف أي الرجل الظريف وفي باب المصدر مثل: قوله تعالى: ﴿وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَإِنَّهُۥ يَتُوبُ إِلَى ٱللَّهِ مَتَابًا﴿٧١﴾﴾ [الفرقان: 71] ، أي وعمل عملا صالحا[1].

حذف الصفة أقل من حذف الموصوف لأن الصفة تأتي لإيضاح الموصوف وبيانه فيكثر حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مكانه، كقوله تعالى: ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا وَٱلْعِيرَ ٱلَّتِىٓ أَقْبَلْنَا فِيهَا ۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ﴿٨٢﴾﴾ [يوسف: 82] ، والمقصود أهل القرية. وقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴿٩٦﴾﴾ [الأنبياء: 96] ، أي سد يأجوج ومأجوج ..[2]:

7/ حذف المضاف إليه:

نجد قوله تعلى: ﴿فِى بِضْعِ سِنِينَ ۗ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ۚ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴿٤﴾﴾ [الروم: 4]، أي قبل ذلك ومن بعده، وقوله تعالى:﴿*وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ۚ وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَٰرُونَ ٱخْلُفْنِى فِى قَوْمِى وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴿١٤٢﴾﴾ [الأعراف: 142] ، أي عشر ليال.

8/ حذف الجار والمجرور:

نجد قوله سبحانه: ﴿وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُوا۟ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا۟ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴿١٠٢﴾﴾ [التوبة: 102]، أي عملا صالحا بسيء وآخر سيء بصالح ودل هذا كلمة خلطوا، ومثل قوله تعالى: ﴿ٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴿٤٥﴾﴾ [العنكبوت: 45].[3]

1- البلاغة فنونها وأفنانها، فضل حسن عباس، ص:464.

2- المرجع نفسه، ص:263

3- البلاغة فنونها وأفنانها، فضل حسن عباس، ص:464.

الإيجاز بحذف جواب الشرط للاختصار:

إما شرط وإما جواب شرط وهو ضربان أحدهما أن يحذف لمجرد الاختصار كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّقُواْ مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴿٤٥﴾﴾ [يس: 45] .

أي أعرضوا بدليل قوله بعده: ﴿وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ مِّنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُواْ عَنْهَا مُعْرِضِينَ﴿٤٦﴾﴾ [يس: 46] ، وكقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ ۗ بَل لِّلَّهِ ٱلْأَمْرُ جَمِيعًا ۗ أَفَلَمْ يَايْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ۗ وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُواْ قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ وَعْدُ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ﴿٣١﴾﴾ [الرعد: 31] .

أي يحذف للدلالة على أنه شيء لا يحيط به الوصف أو لتذهب نفس السامع فيه كل مذهب ممكن، فلا يتصور مطلوبا أو مكروها إلا بجواز أن يكون الأمر أعظم منه، ولو عين شيء اقتصر عليه وربما خف أمره عنده كقوله تعالى: ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ﴿٧٣﴾﴾ [الزمر: 73] ، وكقوله: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۚ قَالَ أَلَيْسَ هَٰذَا بِٱلْحَقِّ ۚ قَالُواْ بَلَىٰ وَرَبِّنَا ۚ قَالَ فَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ﴿٣٠﴾﴾ [الأنعام: 30] .[1]

أما القسم الثاني من أقسام الإيجاز بالحذف وهو حذف الجملة أو أكثر، فمن أمثلة قوله تعالى في حكاية موسى عليه السلام مع أب ابنتي شعيب : ﴿فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّى لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَىَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴿٢٤﴾﴾ [القصص: 24] ﴿فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِى عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِى يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ۚ فَلَمَّا جَآءَهُۥ وَقَصَّ عَلَيْهِ ٱلْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ ۖ نَجَوْتَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴿٢٥﴾﴾ [القصص: 25] ، فالمحذوف هنا جمل عدة ونظم الكلام من غير حذف أنيقال فذهبنا إلى أبيهما وقصتا عليه ما كان من أمر موسى، فأرسل إليه ﴿فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِى عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ﴾

1-الإيضاح في علوم البلاغة، الإمام القزويني، ص:146-147.

ومنه أمثلة الإيجاز بالحذف أكثر من جملة أيضا قوله تعالى في قصة سليمان وقصته العهد في إرساله بالكتاب إلى بلقيس، قال تعالى: ﴿*قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ﴿٢٧﴾﴾ [النمل: 27] ، قال تعالى: ﴿ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَٱنظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ﴿٢٨﴾﴾ [النمل: 28] ، قال تعالى: ﴿قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ﴿٢٩﴾﴾ [النمل: 29] ، فالمحذوف هنا أكثر من جملة .[1]

ما يكون المحذوف فيه حرفا نحو قوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ تَٱللَّهِ تَفْتَؤُا۟ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ ٱلْهَٰلِكِينَ﴿٨٥﴾﴾ [يوسف: 85] فالمراد " تَٱللَّهِ تَفْتَؤُا۟ " أي لا تزال فحذفت) لا (من الكلام وهي المرادة .[2]

ما يكون المحذوف القسم وجوابه، فأما حذف القسم فنحو قولك "لأفعلن" أي والله لأفعلن أو غير ذلك من الأقسام المحذوف .

وأما حذف جواب القسم فنجد قوله تعالى: ﴿قٓ ۚ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ﴿١﴾ بَلْ عَجِبُوٓا۟ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ فَقَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا شَىْءٌ عَجِيبٌ﴿٢﴾﴾ [ق: 01-02] فإن معناه ق والقرآن المجيد لتبعثن، والشاهد على ذلك ما بعده من ذكر البعث في قوله تعالى: ﴿أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ۖ ذَٰلِكَ رَجْعٌۢ بَعِيدٌ﴿٣﴾﴾ [ق: 3]."[3] .

فوائد الإيجاز بالحذف:

- الاختصار والاقتصاد في التعبير وذلك عند تحقيق المعنى المراد لدى المتلقي مثل:

- التنبيه على أن الوقت مع الحدث لا يتسع لذكر المحذوف من اللفظ أو أن الإشتغال بالتصريح به يفضي إلى تفويت أمر مهم، وتظهر هذه الفائدة كثيرا في باب التحذير والإغراء ومنه ما في قوله عز وجل المشتمل على قول صالح عليه السلام لقوله: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَىٰهَآ﴿١١﴾ إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشْقَىٰهَا﴿١٢﴾ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقْيَٰهَا﴿١٣﴾﴾ [الشمس: 11-13] (. فحذرهم أن يمسوا ناقة الله، فحذف فعل التحذير فقال "ناقة الله " والتقدير "

1-علم المعاني، عبد العزيز عتيق، ص:184.

2- المرجع نفسه، ص: 189.

3- المرجع نفسه، ص: 182.

ذروا ناقة الله". وأغراهم بأن يحافظوا على شروط سقياها، فحذف فعل الإغراء فقال: " وسقياها" والتقدير "الزموا سقياها" أو الزموا شروط سقياها."[1]

- التفخيم والتعظيم أو التهويل ونحو ذلك بسبب ما يحدثه الحذف في نفس المتلقي من الإبهام الذي قد يجعل نفسه تقدر ما تشاء دون حدود.

- كحذف جواب الشرط لقوله تعالى: ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ زُمَرًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمۡ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ طِبۡتُمۡ فَٱدۡخُلُوهَا خَٰلِدِينَ٧٣﴾ [الزمر: 73] ، وتقدير الجواب: لو رأوا شيئا عظيما جدا تعجز عباراتهم عن وصفه.

- التخفيف عن النطق لكثرة دوارنه في الكلام على الألسنة.

- صيانة اللسان عن الذكر فيحذف تحقيرا له وامتهانا.

- إرادة العموم مثل قولنا في الفاتحة خطابا ربنا : ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ٥﴾ [الفاتحة: 5] ، أي نستعينك في أمور الدنيا والآخرة .

بلاغة الإيجاز

الإيجاز له في البلاغة موقع عظيم، دقيق المجرى، صعب المرتقى، لا يختص به من أهل الصناعة إلا واحد بعد واحد...

جاء في كتاب الطراز (**الإيجاز من أعظم قواعد البلاغة ومن مهمات علومها، ومواقعه في القرآن أكثر من أن تحصى، فإذا تمهدت هذه القاعدة، فاعلم أن جماعة من علماء البيان زعموا أن الكلام قسمين فمنه من يحسن فيه الإيجاز والاختصار، ومنه من يحسن فيه التطويل....**

والإيجاز الذي لا يخل بمعاني الكلام هو اللائق بالفصاحة، والبلاغة، وعلى هذا ورد التنزيل والسنة النبوية، وغير ذلك من فصيح كلام العرب مبني على الإيجاز، الدال على المعاني الكثيرة بألفاظ قليلة ...).[1]

1 – البلاغة فنونها و أفنانها، عبد الرحمان حسن حبنكه الميداني، دار القلم و دار الشامية، ط: 01 /1316ه، 1996م، دمشق، بيروت، ص:41.

وفي هذا الباب أيضا قال أبو عمر بن محمد بن عبد ربه : (**أشرف الكلام كله حسنا، وأرفعه قدرا وأعظمه من القلوب موقعا، وأقله على اللسان عملا، ما دل بعضه على كله، وكفر قليله عن كثيره، شهد ظاهره على باطنه، وذلك أن تقل حروفه، وتكثر معانيه، ومنه قولهم رب الإشارة أبلغ من لفظ)**[2]، فالذي يجعل الكلام حسن الوقع في القلوب هو حسن نظم الألفاظ وقلتها مع حسن الدلالة على المقصود، لذلك قيل الكلام ما قل و دل، فربطوا القلة بالدلالة مع أن الدلالة موجودة في الكثرة، فالقلة مع الدلالة تلقي في النفوس الرغبة في البحث وتذكي في العقول الجد و التفكير.

هنا يبين لنا موقع الإيجاز ومكانته في النفوس، وقال أحدهم: (**اجمع الكثير مما تريد من المعنى، في القليل مما تقول.)**

هنا يحثه على الإيجاز وينهاه على الإكثار في كتبه والغاية من الإيجاز: هو غاية دائمة يستدعيه المقام، وتتطلبه أوضاع المخاطبين، و هو عمود البلاغة بعامة وعلم المعاني بخاصة، يقول الأستاذ عبد الرحمان البرقوقي رحمه الله ــ في تعليقه على تلخيص القزويني: هو باب رفيع المنزلة، شامخ الشرف، بل هو أنف البلاغة الذي تعطس منه، ونابها الذي تفتر عنه، وقديما تكلم العلماء فيه وافردوه بالقول والإيضاح.[3]

من كل ما سبق نستنتج أن الإيجاز في حد ذاته أمر محمود مرغب فيه ولم يكن في يوم ما وسيلة من الوسائل ولم تحتمه الظروف، وإنما هو غاية، ذالك لأن المعنى هو المقصود، فإذا أمكن تأدية هذا المعنى بلفظ قليل، ففي ذالك خير للمتكلم والمخاطب على سواء.

1- الطراز ،الإمام يحيى بن حمزة بن علي ابن إبراهيم العلوي اليمني، ص:245.

2-الإيجاز في الألفاظ، علي إبراهيم السعدي، ص:20.

3- البلاغة فنونها و أفنانها، حسن عباس، ص: 454.

يقول إبن سنان الخفاجي في هذا الصدد: "والأصل في مدح الإيجاز والاختصار في الكلام أن الألفاظ غير مقصودة في أنفسها وإنما المقصود هو المعاني والأغراض التي أحتيج إلى العبارة عنها بالكلام، فصار اللفظ بمنزلة الطريق إلى المعاني التي هي المقصودة "[1]

ربط البلاغة بالإيجاز

قال إبن الأعرابي قال معاوية بن أبي سفيان لصحار بن عياش العبدي: ما تعدون البلاغة فيكم؟ قال الإيجاز، قال له معاوية وما الإيجاز؟ قال صحار: أن تجيب فلا تبطئ، وتقول فلا تخطئ.[2]

"قال أحدهم ما البلاغة؟ فقال الإيجاز، قيل وما الإيجاز، قال: حذف الفضول، وتقريب البعيد."[3]

وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يقول لرجل "كفاك الله ما أهمك :فقال هذه البلاغة."

وسمع آخر يقول عصمك الله من المكاره، فقال هذه البلاغة، وقوله صلى الله عليه وسلم :(**فضلت على الأنبياء بست أعتطيت جوامع الكلم و نصرت بالرعب، و أحلت لي الغنائم، و جعلت لي الأرض طهورا و مسجدا و أرسلت إلى الخلق كافة و ختم بي النبيون)**[4].

وقيل للفرزدق ما صيرك إلى القصائد القصار بعد الطوال؟ فقال لأني رأيتها في الصدور أوقع، وفي المحافل أجول.

1- البلاغة فنونها و أفنانها، حسن عباس، ص: 456

2- البيان و التبيين، الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الكتب العلمية، ط:03 / 1424 ه- 2003م، بيروت، لبنان،ج: 01، ص: 96 .

3- الصناعتين، أبي هلال العسكري، ص: 179.

4- صحيح و ضعيف الجامع الصغير و زياداته، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، رقم الحديث: 4222، ص: 778.

وقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب "ما رأيت بليغا إلا وله في القول إيجاز وفي المعاني إطالة".[1]

الإيجاز في القرآن الكريم

قيل من أراد أن يعرف جوامع الكلم، ويتنبه على فضل الإعجاز والاختصار ويحيط ببلاغة الإيماء، ويفطن لكفاية الإيجاز، فاليتدبر القرآن وليتأمل علوه على سائر الكلام. فمن ذلك قوله عز وجل ذكره: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ**﴾ [فصلت: 30]، استقاموا كلمة واحدة تفصح عن الطاعات كلها، في الائتمار والانزجار وذلك أن إنسانا أطاع الله تعالى مئة سنة، ثم سرق حبة واحدة لخرج بسرقتها حد الاستقامة، ومن ذلك قوله عز وجل: ﴿**إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ**﴿١٣﴾﴾ [الأحقاف: 13] [(2)].

فقد أدرج فيه ذكر إقبال كل محبوب عليهم، وزوال كل مكروه عنهم ولا شيئ أضر بالإنسان من الحزن والخوف، و هما أقوى أسباب مرض النفوس، كما أن السرور والأمن أقوى أسباب صحتها، فالحزن والخوف موضوعان بإزاء كل محنة وبلية، و السرور والأمن موضوعان بإزاء كل محنة و نعمة هنية [(3)].

ومن ذلك قوله عز وجل: ﴿**الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ**﴾ [الأنعام: 82]، فالأمن كلمة واحدة تنبئ عن خلوص سرورهم من االشوائب كلها، لأن الأمن إنما هو االسلامة من الخوف، و هو أمر تطمئن له النفوس وتخضع له القلوب لذلك قال الله تعالى في سورة قريش: ﴿**لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ**﴿١﴾ **إِۦلَٰفِهِمۡ رِحۡلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيۡفِ**﴿٢﴾ **فَلۡيَعۡبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلۡبَيۡتِ**﴿٣﴾ **ٱلَّذِيٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۭ**﴿٤﴾﴾ [سورة قريش: 01-04].

1- صحيح و ضعيف الجامع الصغير و زياداته، محمد ناصر الدين الألباني، ص:180

2-الإعجاز و الإيجاز، للثعالبي، ص:22.

3- المرجع نفسه، ص:22.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾ [المائدة: 1]، فهما كلمتان جمعت كل ما عقده الله على خلقه لنفسه وتعاقده الناس فيما بينهم.

ومن ذلك قوله سبحانه في وصف الجنة: ﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [الزخرف: 71]، فلم يبقى مقترح لأحد وقد تضمنته هاتان الكلمتان مع ما فيهما من قرب اللقط وشرفه، وحسن رونقه[1].

ومن ذلك قوله عز وجل: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: 164]، فهذه الكلمات الثلاث الأخيرة تجمع من أصناف التجارات، وأنواع المرافق في ركوب السفن، مالا يبلغه إحصاء.

ومن ذلك قوله جل جلاله: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ [الحجر: 94]. ثلاث كلمات اشتملت على شرائط الرسالة وشرائعها، أحكامها، حلالها وحرامها.

ومن ذلك جل ثناؤه في وصف خمر الجنة: ﴿لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ﴾ [الواقعة: 19]، فهتان الكلمتان قد أتت على جميع معايب الخمر، ولما كان منها من ذهاب العقل، وحدوث الصداع، برأ الله خمر الجنة منها وأثبت طيب النفس وقوة الطبع وحصول الفرح.[2]

1- الإعجاز والإيجاز، الثعالبي، ص:23

2- المرجع نفسه، ص:23.

وأيضا قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ﴾ [المائدة: 66] . وهو كلام يجمع جميع ما يأكله الناس مما تنبته الأرض.

ومن ذلك قوله عز وجل: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: 228] ، وهو كلام يتضمن جميع ما يجب على الرجال من إحسان معاشرة النساء، وصيانتهم وإزاحة عللهن، وبلوغ كل مبلغ فيما يؤدي إلى مصالحهن، ومناجحهن وجميع ما يجب على النساء من طاعة الأزواج، وحسن مشاركتهم، وطلب مرضاتهم والمحافظة على حقوقهم، وحفظ غيبتهم، وصيانتهم عن خيانتهم[1].

ولعل جمال العربية وإعجازها يكمن في جمال القرآن وإيجازه، فلإعجاز و الإيجاز وبلاغته جمع في جمالية القرآن الكريم، وظهور الإعجاز في الوجوه التي بيناها يكون بإجماع أمور يظهر بها للنفس أن الكلام من البلاغة في أعلى طبقته من حسن إيجازه وحسن رونقه وعذوبة لفظه.

الإيجاز في البلاغة النبوية

إن كلامه صلى الله عليه وسلم مثلما قال الجاحظ هو الكلام الذي قل عدد حروفه، وكثر عدد معانيه، وجل عن الصنعة، ونزه عن التكلف، استعمل المبسوط في موضع البسط ، والمقصور في موضع القصر، وهجر الغريب الوحشي، ورغب عن الهجين السوقي، فلم ينطق إلا عن ميراث حكمه، ولم يتكلم إلا بكلام قد حق بالعصمة وشد بالتأييد[2].

1-الإعجاز و الإيجاز، الثعالبي، ص:24.

2- إعجاز القرآن الكريم و البلاغة النبوية، المنفلوطي، ص:215/214.

وقد قالت عائشة رضي الله عنها ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم **(يسرد كسردكم هذا، ولكنه كان يتكلم بكلام بين فصل يحفظه من يجلس إليه)**[1] .

ومن كمال تلك النفس العظيمة وغلبة فكره صلى الله عليه وسلم على لسانه قل كلامه وخرج قصدا في ألفاظه، محيطا بمعانيه، تحسب النفس قد اجتمعت في الجملة القصيرة والكلمات المعدودة بكل معانيها: فلا ترى من الكلام ألفاظا ولكن حركات نفسية في ألفاظ و لهذا كثرت الكلمات التي انفرد بها دون العرب، وكثرت جوامع كلامه وخلص أسلوبه،فلم يقصر في شيء ولم يبلغ في شيئ[2]

والأمر ما قال أفصح العرب صلى الله عليه وسلم **(أعطيت جوامع الكلم اختصر لي الكلام اختصارا)**[3] وفي رواية أخرى **(أوتيت)**، هذا النوع من الكلم الجامعة التي هي حكمة البلاغة فكلامه صلى الله عليه وسلم عن المعنى البليغ الموجز.

ومن ذلك قوله: **(إن الدين النصيحة)**[4]، هنا اختصر الدين في النصيحة لعظمتها وقيمتها في النفس.

وقوله: لا يخافن العبد إلا ذنبه ولا يرجون إلا ربه فالخوف من مسائل العقيدة، فلا تعظيم ولا تقديس إلا الله عز وجل فهو الأحق بالخوف و الوصل ومن مقابلته بذنوب عظيمة لذا وجب التعجيل بالتوبة وقوله لا يرجون إلا ربه فهنا الإشارة إلى كرامة المؤمن و أنه يتوجه بالسؤال إلى ربه حفظا لماء وجهه، وأنه إذا أذنب و كثرت ذنوبه فلا يقنط أو يفقد الأمل ،وهذا موقف لما ورد في القرآن الكريم : ﴿**قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ٥٣**﴾ [الزمر: 53].

1-مختصر الشمائل المحمدية، الإمام أبي عيسى محمد بن سورة الترمذي ، تحقيق محمد ناصر الألباني، المكتبة الإسلامية، ط/1460،02ه،1985م،عمان، الأردن ، ص:119

2-إعجاز القرآن الكريم و البلاغة النبوية، المنفلوطي، ص:224.

3-صحيح وضعيف الجامع الصغير و زيادته، الألباني، رقم الحديث:949، ص135.

4-السنن ، أبو داوود، رقم الحديث: 4944 ، ص:849.

ومنه قوله أيضا في معنى الإحسان **(أن تعبد الله كأنك تراه، فإنك إن لا تراه فإنه يراك)**[1] ، و قوله صلى الله عليه و سلم: **(المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه لبعضا)**[2].

أهمية الإيجاز في جوامع كلمه

التبليغ فقد امتلك صلى الله عليه وسلم أسلوبا فصيحا بعيدا عن الغرابة والتنافر والتعقيد، ألفاظا وتراكيب، فقد كانت العرب تطرب للكلام المختصر البليغ الذي يصيب المرمى بأقل اللفظ البعيد عن التطويل الممل الذي لا تألفه النفس، تقريب الفهم تجنب السآمة والضجر، تحصيل المعنى الكثير باللفظ القليل.

كلام الملوك والخطابة

مثل ما كتب جعفر بن يحيى إلى عامل شكي منه فقال: قد كثر شاكوك، وقل شاكروك، فإما عدلت وإما اعتزلت.

ومن ذلك ما روي أن الوليد بن يزيد يكتب إلى والي العراق حين عتب عليه إني أراك تقدم رجلا وتؤخر أخرى، فاعتمد على أيهما شئت والسلام[3].

بين الإطناب والإيجاز والمساواة

الإطناب المبالغة في الشيئ، يقال أطنبت في المكان إذ أطال الإقامة فيه وإذا كان الإيجاز استثمار الألفاظ القليلة في معان كثيرة فإن الإطناب هو زيادة اللفظ على المعنى[4].

وعرفه الجرجاني بقوله : أداء مقصود بأكثر من العبارة المتعارفة .[5] فالإطناب إذن زيادة اللفظة على المعنى لفائدة كما يقول ابن الأثير وفي علاقة الإيجاز بالإطناب لنا

1- السنن، ابن ماجة، رقم الحديث:64، ص:25

2- سنن الترمذي، محمد ابن عيسى ابن سورة الترمذي، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر و التوزيع، طبعة جديدة،1417ه، الرياض، السعودية،رقم الحديث، 1928، ص:440.

3- الصناعتين الكتابة و الشعر، أبي هلال العسكري، ص:196.

4- البلاغة فنونها و أفنانها، فضل حسن عباس، ص:481.

5-معجم التعريفات، علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، تحقيق ودراسة محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، طبعة جديدة محققة، 816ه، 1413م، دبي، الإمارات، ص:28

في ذلك ما قاله الرماني: إن لكل واحد من الإيجاز والإطناب موضعا يكون به أولى من الآخر لأن الحاجة إليه أشد والاهتمام به أعظم[1].

ويقول أيضا وقد يطول الكلام في البيان عن المعاني المختلفة وهو مع ذلك في النهاية الإيجاز، وإذا كان الإطناب لمنزلة إلا ويحسن الإكثار منها فالإطناب حينئذ إيجاز. كصفة ما يستحقه الله تعالى من الشكر على نعمه فالإطناب فيه إيجاز[2].

ومهما كان الإطناب مؤديا للمعنى ومستوفيا له كان بمثابة إيجاز.فأهمية المعنى في اللغة، فإذا يقصد من إجرائها قبل كل شيئ أداء المعنى، ولا يمكن لأي صورة من صور الكلام أن تخل به، فقدرة المتكلم على توضيح المعنى للمتلقي وتقريبه منه ، وتخليصه من كل ما يمكن أن يقوم حاجزا دونه و الغاية هو القدرة على بناء اللفظ على الإيجاز مع تحديد المسار المؤدي إلى المعاني كانت إطناب، وقد أورد الرماني ذلك تحت مسمى المعنى والمسلك الموصل إليه الذي يقصده القاصد.

وفي علاقة الإيجاز بالإطناب يقول السيوطي اعلم أنهما من أعظم أنواع البلاغة حتى قيل عن بعضهم أنهم قالوا البلاغة هي الإيجاز والإطناب. قال صاحب الكشاف كما أنه يجب على البليغ في مظان الإجمال أن يجمل ويوجز، فكذالك الواجب عليه في موارد التفصيل، أن يفصل ويشبع، و أنشد الجاحظ:

يرمون بالخطب الطوال وتارة وحي الملاحظ خيفة الرقباء[3]

ونجد الجاحظ ينحو هذا المنحى، حيث يرى أن الإيجاز ليس التقليل في عدد الحروف واللفظ فكل ما يحجب المعنى أو يتسبب في إغلاقه وغموضه ليس من البلاغة

1- النكت في إعجاز القرآن، الرماني، ج01، ص:04.

2- المرجع نفسه ،ج01، ص:05.

3-الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن ابي بكر السيوطي، طبعة جديدة، دار الكتب العلمية، بيروت ،لبنان، ص:386.

والبيان فالمتكلم محمول على الإبانة. فيقول: وينبغي له أن يحذف بقدر ما لا يكون سببا في إغلاقه[1].

فيصبح الإيجاز بهذا المعنى أو المفهوم استيفاء للمعنى ولو حمل ذلك على الإطالة ومن هنا نستنتج أن الإيجاز والإطناب قد يتطابقان احتراما للمناسبة بين اللفظ والمعنى، فهي الأساس الذي يدور عليه الخطاب في علاقته بصاحبه وعلاقته بمتعلقه وعلاقته بموضوعه، وبالمقام الذي يجري فيه[2].

ولخص الجاحظ هذا بقوله وللإطالة موضع وليس ذلك بخطل وللإقلال موضع وليس ذالك من عجز[3].

ورأينا الله تبارك وتعالى إذا خاطب العرب والأعراب أخرج الكلام مخرج الإشارة والوحي والحذف وإذا خاطب بني إسرائيل أو حكى عنهم جعله مبسوطا وزاد في الكلام.

أما أبي الهلال العسكري في كلامه عن الحاجة للإيجاز والإطناب قوله والقول القصد أن الإيجاز والإطناب يحتاج إليهما في جميع الكلام وكل نوع منه، ولكل واحد موضع، فالحاجة إلى الإيجاز في موضعه كالحاجة إلى الإطناب في مكانه، فمن أزال التدبير في ذلك عن جهته، واستعمل الإطناب في موضع الإيجاز، واستعمل الإيجاز في موضع الإطناب أخطأ

و أيضا كما روي عن جعفر بن يحيى أنه قال مع عجبه بالإيجاز متى كان الإيجاز أبلغ كان الإكثار عيبا، ومتى كان الإيجاز في موضع الإكثار كان الإيجاز تقصيرا.

1-البيان و التبيين، الجاحظ، ج:01، ص:91.

2-بلاغة الوفرة وبلاغة الندرة، مبحث في الإيجاز و الإطناب، نور الهدى باديس، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، ط: 01 / 2008م، بيروت، لبنان، ص:26.

3- الحيوان، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط: 02 /1384ه- 1956م، شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي و أولاده، القاهرة، مصر، ج01، ص:.93

وقد أمر يحيى بن خالد بن برمت اثنين أن يكتبا كتابا في معنى واحد فأطال أحدهما واختصر الآخر، فقال للمختصر وقد نظر في كتابه، ما أرى موضع مزيد، وقال للمطيل ما أرى موضع نقصان.

وقال لغيره البلاغة الإيجاز في غير عجز، والإطناب في غير خطل[1]، وقيل لأبي عمرو بن العلاء هل كانت العرب تطيل؟ قال نعم، كانت تطيل ليسمع منها، وتوجز ليحفظ عنه.وقال الخليل يختصر الكتاب ليحفظ ويبسط ويفهم [2].

متى يجب الإطناب، ومتى يجب الإيجاز

قيل لبعضهم متى يحتاج إلى الإكثار قيل إذا عظم الخطب، والإطناب كما وضح البلاغيون يأتي في الكلام على أنواع مختلفة لأغراض بلاغية منها تثبيت المعنى، توضيح المراد، التوكيد، رفع الإبهام، إثارة الكمية وغير ذلك، ومن المقامات التي يستحسن فيها الإطناب الصلح بين العشائر، المدح، الثناء، الذم، الهجاء الوعظ، الإرشاد، الخطابة في أمر من أمور العامة، التهنئة، الرثاء، ذكر الخصال النبيلة والسيئة، منشورات الحكومة إلى الأمة، كتب الولاة إلى الملوك لإخبارهم بما لديهم وهكذا.

ووجدنا الناس إذا خاطبوا في الصلح بين العشائر أطالوا، وإذا بين أصناف القوم في مدح الملوك أطنبوا، والإطالة والإطناب في هذه المواضع إيجاز.

وقد رأينا أن الله تعالى إذا خاطب العرب أخرج الكلام من مخرج الإشارة كما سبق وذكرنا، وإذا خاطب بني إسرائيل أو حكى عنهم جعل الكلام مبسوطا.

فما خاطب به أهل مكة قوله سبحانه: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ**﴾ [الحج: 73]، وقوله تعالى: ﴿**مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذًا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا**

1- الصناعتين الكتابة والشعر، أبو الهلال العسكري، ص:196.

2- المرجع نفسه، ص:197

يَصِفُونَ﴾ [المؤمنون: 91]، وقوله تعالى وألقى السمع وهو شهيد وقل ما نجد قصة لبني إسرائيل في القرآن مطولة مشروحة ومكررة في مواضع معادة، لبعد فهمهم ولتأخر معرفتهم[1].

والإيجاز والإطناب هما من أعظم أنواع البلاغة، حتى قيل البلاغة هي الإيجاز والإطناب، كما أنه يجب على البليغ في مظان الإجمال أن يحمل ويوجز، فكذلك الواجب عليه في موارد التفصيل أن يفصل ويشبع.

ما يستحسن فيه الإيجاز

ويستحسن الإيجاز في الاستعطاف، وشكوى الحال، الاعتذار، التعزية العتاب، الوعد، الوعيد، التوبيخ، الأوامر والنواهي، الشكر على النعم وهكذا.

وما ورد من كلام الله عز وجل من إيجاز وإطناب قوله تعالى في سورة الرحمان فإنه أوجز أولا ثم أطنب، في وصف الجنة فقال في الإيجاز: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾ [الرحمن: 46] ، ثم قال: فيها من كل فاكهة ﴿فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ﴾ [الرحمن: 52] ، ثم أطنب بعد ذلك بقوله: ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾ [الرحمن: 54] ، و قوله تعالى: ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾ [الرحمن: 54] ثم قال بعد ذلك: ﴿مُدْهَامَّتَانِ﴾ [الرحمن: 64] ، و قوله تعالى: ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ﴾ [الرحمن: 66]، وقال ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ﴿٥٠﴾﴾ [الرحمن: 50] ، وقال: ﴿فِيهِمَا فَكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ﴿٦٨﴾﴾ [الرحمن: 68]، ثم قال: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي ٱلْخِيَامِ﴿٧٢﴾﴾ [الرحمن: 72]، وقال: ﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ﴿٧٠﴾﴾ [الرحمن: 70]، ثم قال: ﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴿٧٦﴾﴾ [الرحمن: 76]، فهذه كلها أوصاف جارية على جهة الإطناب فأما الإيجاز في صفة أهل النار في قوله تعالى:﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابِ جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ﴿٧٤﴾ لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ﴿٧٥﴾﴾ [الزخرف: 74-75] وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ﴿٤٧﴾﴾ [القمر: 47].

1- الصناعتين الكتابة و الشعر، أبي هلال العسكري، ص:199.

ونلاحظ فيما سبق أن الإيمان والكفر، وصفة المؤمنون والكفار،(**فإنه قد ورد في حقهم الإيجاز والإطناب)**[1].

بين الإيجاز والمساواة

المساواة هي إحدى الطرق الثلاث التي يلجأ إليها البليغ للتعبير عن كل ما يجول في نفسه من خواطر وأفكار، فالبليغ على حسب مقتضيات الأحوال والمقامات، قد يسلك في أداء معانيه تارة طرف الإيجاز وتارة طريق الإطناب، وتارة طريق واضحا إلينا هو طريق المساواة[2].

وإذا كان الإيجاز هو التعبير عن المعاني الكثيرة بألفاظ قليلة مع الإبانة والإفصاح، وإذا كان الإطناب هو زيادة اللفظ على المعنى لفائدة، فإن المساواة هي أن تكون المعاني بقدر الألفاظ، والألفاظ بقدر المعاني لا يزيد بعضها على البعض[3].

والمساواة كما يقول أبو الهلال العسكري هي المذهب المتوسط بين الإيجاز والإطناب، وعليه أشار القائل بقوله كأن الألفاظ قوالب لمعانيه لا يزيد بعضها على بعض، وقد عدها ابن الأثير إيجاز القصر وسماها الإيجاز بالتقدير وعرفه بأنه الإيجاز الذي يمكن التعبير عن معناه بمثل ألفاظه وفي عدتها وهي طريق وسط بين الإيجاز والإطناب وسنورد أمثلة لذلك.

قال الله تعالى: ﴿**إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ**﴾ [النحل: 90].

1- الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، الإمام يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي اليمني،ج02، ص:131.

2- في البلاغة العربية علم المعاني، عبد العزيز عتيق، ص:202.

3- المرجع نفسه، ص:202.

وقوله تعالى: ﴿ٱسۡتِكۡبَارٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَكۡرَ ٱلسَّيِّئِۚ وَلَا يَحِيقُ ٱلۡمَكۡرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهۡلِهِۦۚ فَهَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلۡأَوَّلِينَۚ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبۡدِيلٗاۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحۡوِيلًا ٤٣﴾ [فاطر: 43] .

وقوله صلى الله عليه وسلم (**الحلال بين والحرام بين وبين ذلك شبهات ، فمن أوقع بهن، فهو قمن أن يأثم، ومن اجتنبهن، فهو أوفر لدينه، كرتع إلى جنب حمى، أوشك يقع فيه، لكل ملك حمى، وحمى الله الحرام**)[1] .

وجاء لفظ الاقتصاد في كتاب الطراز للإمام يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي اليمني، ومعناه أن يكون المعنى المندرج تحت العبارات على حسب ما يقتضيه المعبر عنه، مساويا له من غير زيادة فيكون إفراطا، ولا نقصان فيكون تفريطا ولنورد فيه أمثلة أربعا توضح المقصود منه.

قوله تعالى: ﴿الٓمٓ ١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ٢ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ٣ وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ٤ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ٥ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ٦﴾ [البقرة: 1-6].

فهذه الأوصاف على نهاية الاقتصاد و التوسط من غير إفراط أو تفريط[2].

التعبير الكتابي

01- تعريف التعبير الكتابي

أن تعبر كتابيا يعني أن تدون على ورقة نصا تتوجه به إلى عين المتلقي، في حالات تواصلية معينة تتطلب تعبيرا كتابيا.

1- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها و فوائدها، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر و التوزيع، ط: 01 / 1422 هـ - 2002 م، الرياض، السعودية، رقم الحديث: 3361، مجلد: 07، ص: 1085.

2- الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز،الإمام يحيى بن حمزة ،ص:346.

التعبير الكتابي يعرف بأنه إمكانية الفرد للتعبير عن أحاسيسه وأفكاره ومشاعره في وضوح وتسلسل، بحيث يتمكن القارئ أو السامع من الوصول في سير ما يريده الكاتب أو المتحدث.

ويعرفه أبو جابر بأنه تلك الطريقة التي يصوغ بها الفرد، أفكاره وأحاسيسه وحاجاته وما يطلب إليه بأسلوب صحيح في الشكل والمضمون.

ويعرفه أبو مغلي بأنه تدفق الكلام على لسان المتكلم أو الكاتب فيصور ما يحس به، وما يريد أن يسأل أو يستوضح عنه[1].

و مما سبق نلاحظ أن التعبير الكتابي هو القدرة على التعبير عن ما في ذات المتكلم بوضوح وتسلسل بأسلوب صحيح شكلا ومضمونا.

أغراض الأساسية للتعبيرالكتابي

هناك العديد من الأهداف والغايات من تدريس التعبير الكتابي في المدارس التربوية

-إقدار التلاميذ على توضيح أفكارهم، وما يجول في خواطرهم، أو عما يشاهدونه باستخدام الكلمات والعبارات المناسبة في أسلوب مناسب جميل .

-إقدار التلاميذ على تنسيق عناصر الفكرة المعبرين عنها، بحيث يضيف عليها جمالا وقوة تؤثر في السامع والقارئ .

-إقدار التلاميذ على نقل ما يجول في خاطرهم ونقل وجهة نظرهم إلى الآخرين.

-تنمية مهارة الكتابة، وكذا تزويدهم بما يحتاجون من ألفاظ وتراكيب وأساليب لغوية التي تنمي فيهم جانب التذوق اللغوي والإحساس بالجمال[2].

خصائص التعبير الجيد

-أن يكون التعبير صادرا عن إحساس صادق، وتجربة حية، ودافع ذاتي متصلا بحياة الطالب مثيرا لاهتمامه وأشواقه، متحمسا للتعبير عنه.

1- التعبير الكتابي التحريري، محمد علي صويكري، دار ومكتبة الكندي للنشر و التوزيع، ط: 01/ 1435 ه-2014م، بيروت، لبنان، ص،04.

2- التعبير الكتابي التحريري، محمد علي صويكري، ص:12.

-أن يكون الموضوع واضحا للطالب، وأفكاره محددة في نفسه ومناسبا لقدراته العقلية والعلمية والنفسية.

-أن يتحلى التعبير بالجمال الأدبي، ففي الموضوعات العلمية جمال يمتع العقل وفي الموضوعات الإنسانية والوجدانية جمالا يمتع المشاعر وتطرب له النفوس.

-أن يوجه الطالب موضوعه بما لديه من محفوظ قرآني وأدبي، فيسوق الآية الكريمة والحكمة والمثل والحديث الشريف دعما لأفكاره، ويتضمن عباراته شعرا يؤيد به رأيه بإيجاز ودقة في المعنى[1].

شروط التعبير الجيد بالنسبة للكاتب

-الثقافة اللغوية يتزود منها بالثروة اللغوية من مفردات والعبارات والجمل والتراكيب، وهذه الثروة تكون بمثابة رصيد لغوي عندما يشرع في الكتابة الصحيحة والتعبير السليم.

-الثقافة النحوية فمعرفته النحوية تمنعه من الوقوع في الأخطاء النحوية والأسلوبية.

-الثقافة الأدبية تمده بالشواهد الأدبية، وتجعل من ما يكتب متناسق وجميل.

-الثقافة النقدية تمكنه من معرفة الأجناس الأدبية الإبداعية والوظيفية من حيث اللغة والأشكال والأساليب.

- الثقافة المعرفية والعلمية تمده بالمعلومات المعرفية والعلمية للموضوع الذي يكتب فيه ليخرج ما يكتبه سليما في الشكل واللغة اللفظية، وسلامة التعبير وحسن الأسلوب وعمق المحتوى ودقة المضمون وصحة المعنى[2].

مزايا التعبير الكتابي

-يساعد على الإرتقاء بأسلوب الكاتب وإنتاجه التعبيري.

-يجعل الكاتب قادرا على تلخيص ما يقرأ أو ما يسمع مستخدما في ذلك لغته الخاصة بإيجاز.

1- التعبير الكتابي التحريري، محمد علي صويكري، ص:25.

2- التعبير الكتابي التحريري ،محمد علي صويكري،ص:26.

-يجعل الكاتب قادرا على استخدام محصوله اللغوي الذي اكتسبه من خلال دراسته لمختلف حقول المعرفية العلمية.

-يجعل الكاتب قادرا على التعبير عن إحساسه وأفكاره.

-يساعد على تنمية ملكات الكاتب من خلال إكثار عملياته الكتابية[1].

شروط الكتابة الجيدة

-صحة اللغة وسلامة التعبير، فالمعنى الجيد وحده لا يكفي لذا يجب الإهتمام بالألفاظ والتراكيب، فالمعنى لا يصل إلى القارئ إلا بالاعتناء بلغته واختيار مفردات وبناء تراكيبه وجمله.

-الإقناع والتأثير يعني هذا الأمر ترك أثرا إيجابيا في المتلقي، من خلال الإعتماد على أسلوب الإقناع العقلي، والأسلوب العاطفي.

-الجمع بين المتعة والفائدة، ينبغي على الكاتب استخدام ألوانا مختلفة من عناصر التشويق والإثارة في المضمون والأسلوب[2].

كيفية تنمية مهارة التعبير الكتابي لدى المتعلم

-تدريب الطالب على أهمية التلاؤم والانسجام بين الجمل والعبارات والفقرات وكذلك المعاني والأفكار.

-تدريب التلميذ على أن كل جملة يكتبها لا بد أن تؤدي معنى ولها دلالة .

-تدريب التلميذ على تصنيف المعلومات وتبويبها.

-تدريب التلميذ على كيفية زيادة الحصيلة اللغوية من ألفاظ وتراكيب وعبارات.

-تدريب التلميذ على التعبير عما يريد.

-الانسياب في التعبير، بحيث يكون التعبير في الجمل مترابطة، ومعان منسجمة.

-تدريب التلميذ على إتقان عملية التلخيص لموضوع صغير أو قصة قصيرة.

1- المرجع نفسه:ص:12.

2- المرجع نفسه، ص:28/27.

-تدريب التلميذ على كيفية البدء والانتهاء في عبارات مشوقة حين يكتب.

تدريب التلميذ على التعبير عن المشاعر والوجدان وما يملئ نفسه من إحساسات.

-تدريب التلاميذ عل كتابة المذكرات واليوميات والمحاور الجلسات.

-تدريبهم على عدة مهارات.

مهارة اختيار الموضوع، مهارة اختيار الأفكار وعرضها والربط بينها.

-مهارة اختيار الألفاظ والتراكيب التي تحمل الألفاظ.

-مهارة التقديم، مهارة الختام، مهارة الاستشهاد بالشواهد الأدبية، مهارة تنظيم الفقرات واستخدام علامات الترقيم.

-مهارة الالتزام بقواعد النحو واللغة والسعة في الخيال وكذا قوة الحجة في الدفاع عن الرأي[1].

كيف ننمي ملكة التعبير الكتابي لدى المتعلم

-العمل على إثراء المحصول اللغوي بالطريقة الطبيعية كالقراءة والاستماع والحفظ.

-التدرب على حسن استخدام قواعد اللغة ومفرداتها وأساليبها البيانية البلاغية.

-العمل على تزويد الطلبة باللغة السليمة الفصيحة .

-ربط ما يدرسونه مع الحياة خارج المدرسة.

-إرشاد المتعلمين وتشجيعهم إلى كيفية التركيز على الابتكار للأفكار وتحديدها وتصميمها بصورة أفضل، ودراسة ألوان الأدب الإبداعي من نثر وشعر حتى ينمي هذا اللون من الكتابة ويدفع تلاميذ إلى التأثر به، وعمل سجل خاص يدون فيه المتعلم بعض الاقتباسات من أقوال وعبارات المشاهير والأدباء ليستخدمها في المستقبل في كتاباته، وأن تكون نماذج يحاول محاكاتها وتقليدها.

-خلق جو مشجع للطلاب بحيث ينمي لديهم الرغبة في الكتابة مع منحهم الحرية.

1- التعبير الكتابي التحريري ،محمد علي صويكري، ص:180/179.

-مكافأة المتميزين وتقبل المحاولات الساذجة.

-من الضروري التنمية الميل لدى الطلاب نحو لون معين من الكتابة كالشعر والقصة والمقالات وتشجيعهم على ذلك.

-استعمال الطالب أفكاره ولغته الخاصة في التعبير[1].

-تدريب الطلاب على مراعاة الدقة في الاقتباس، والاستشهاد من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، والحكم والأمثال وتوظيفها في مواقعها المناسبة .

-تجنب الإطالة والابتعاد قدر الإمكان عن الحشو والتكرار اللذان يضران بالمعنى.

-توضيح المدرس للطلبة، كيفية كتابة موضوع التعبير، من خلال تحديد أقسام الموضوع، كمقدمة، العرض، الخاتمة، وتنبيههم إلى بعض الأمور مثل تسلسل الأفكار وصحتها وحسن الخط، والاهتمام لعلامات الترقيم وحسن الصياغة واستخدام اللغة السليمة والبعد عن العامية.

-تدريب التلاميذ على تلخيص ما يطالعون، وتدريبهم على استخدام المعاجم اللغوية والموسوعات ليتمكنوا من الرجوع إليها وقت الضرورة[2].

صعوبات تعليم التعبير الكتابي عند المتعلمين

تظهر صعوبة التدريس نشاط التعبير الكتابي أيضا مقارنة بالأنشطة اللغوية الأخرى في مختلف الأطوار التعليمية، باعتباره نشاط إدماجي يستعين بكل أنشطة اللغة العربية ويدمجها لتحقيق كفاية المتعلم، فالتفوق و الاقتدار في التعبير الكتابي مرتبط بمدى نجاحه وتفوقه في كل الأنشطة الأخرى كالتعبير الشفوي، القراءة، الكتابة، الإملاء، النحو،

1- التعبير الكتابي التحريري ،محمد علي صويكري95.

2- التعبير الكتابي التحريري ،محمد علي صويكري، ص:125.

الصرف... والفشل في أي نشاط من تلك الأنشطة يؤدي بالضرورة إلى الفشل في تحقيق مهارة التعبير الكتابي[1].

01-مظاهر صعوبة تعلم التعبير الكتابي عند المتعلمين

تتجلى مظاهر الضعف اللغوي في المجتمع الجزائري في لغة التخاطب و التواصل واكتساب المعرفة المستعملة، و التي تبتعد في مواقف كثيرة عن اللغة الفصيحة ويظهر ذلك في اللغة الهجينة المستعملة في الحياة اليومية التي تجمع بين العربية الفصحى واللهجات متعددة تختلف من منطقة إلى أخرى، ولغات أخرى كالفرنسية و الإنجليزية والأمازيغية ... سواء في الخطاب المنطوق بصورة واضحة أو مكتوب في وسائل الإعلام المسموعة والمكتوبة والاجتماعات في المؤسسات وما يرفقها من تقارير، وبيانات، إعلانات ومحاضر ووصل الأمر إلى قاعات المحاضرات في كليات اللغة العربية وآدابها ، ومنابر الخطب في المساجد و التي تلتزم بالقواعد النحوية و الصرفية والإملائية، وقواعد الكتابة و الخط، وترتيب الأفكار و الإبداع...

والمدرسة جزء من المجتمع وعينة مصغرة منه، تتأثر بالعوامل والمؤثرات الخارجية المتمثلة في الأسرة، والمجتمع، الاقتصاد، الثقافة، والعوامل الداخلية المرتبطة بالمعلم والنظام التربوي، وبالتالي فضعف اللغة التعبيرية عند المتعلمين مرتبطة بتلك المؤثرات التي تتداخل فيما بينها وتسبب تحديا وهاجسا للجميع[2].

02-أسباب صعوبات تعلم التعبير الكتابي عند المتعلمين

ومن أبرز أسباب ضعف تدريس التعبير الكتابي في المدرسة الجزائري نذكر:

1-واقع تعليمية التعبير الكتابي في المدرسة الجزائرية، حمو لبيك، جامعة حسيبة بن بوعلي،شلف، جسور المعرفة، المجلد: 07، العدد: 03، السنة سبتمبر 2021، ص:1-12.

2- واقع تعليمية التعبير الكتابي في المدرسة الجزائرية، حمو لبيك، جامعة حسيبة بن بوعلي،شلف،ص:07.

-ضعف الحصيلة اللغوية للمتعلمين، وفقر معجمهم اللغوي بسبب قلة القراءة والمطالعة وضعف القدرة على الاستعمال اللغوي لمن يملكون الرصيد اللغوي بسبب فقدانهم للخبرة بالموضوع الناتج عن قلة المعلومات الكافية.

-نمطية التدريس وغياب الوضوح المنهجي، وعدم قدرة المعلم على التخلص من الممارسات التقليدية التي تجعل منه مركز ومصدر لمعرفة واقتصار دور المتعلم على الإجابة المقتضية على الأسئلة وإنجاز بعض التمارين الكتابية.

-الاكتظاظ داخل حجرات الدراسة، والعدد الكبير للمتعلمين في الصف الواحد، يحول دون تفعيل نشاط التعبير من قبل المعلم، والمعالجة الفردية للاختلالات في النطق، والأخطاء والضعف في الكتابة عند كل متعلم، والاقتصار على المعالجة الجماعية غير المضبوطة.

-إهمال مهارة الاستماع والإصغاء، وأدب المناقشة والحديث.

-انعدام أسلوب الحوار والتعبير عن الذات داخل الأسرة وعدم قدرة بعض الأسر على توفير الكتب والقصص والألعاب اللغوية الشفوية ومسابقات الإلقاء.

-تأثير لغة الأم، والدلالات اللفظية بين العامية والفصحى.

-غلبة اللغة العامية على الفصحى[1].

مهارات التعبير الكتابي

تعتبر مهارات التعبير الكتابي من المهارات اللغوية المهمة في تحديد نجاح الطالب، ويكون ذلك من خلال عدة مهارات:

-مهارة المضمون وتشمل كتابة مقدمة للموضوع وكتابة كل فقرة رئيسة في فقرة، وكتابة الجمل الفرعية الداعمة للجمل الرئيسة، وترتيب المنطقي للأفكار، وتأييدها بالأدلة والبراهين، وصحة المعلومات ودقتها وكتابة خاتمة للموضوع.

1- واقع تعليمية التعبير الكتابي في المدرسة الجزائرية، د/حمو لبيك، ص:08.

-مهارة الأسلوب وتشمل صحة المفردات، وصحة الجمل، وترابط الفقرات، واستخدام علامات الترقيم، وصحة الكتابة الإملائية والنحوية وحسن التنسيق وجودة الخط.

إلا أن بعض الطلاب يعانون من صعوبات في الكتابة ويفتقرون إلى مهارات التعبير الكتابي، أن هناك عدد من أسباب ضعف الطلاب في التعبير الكتابي منها ما يعود إلى الطالب أو المعلم، ومنها ما يعود للبيئة المدرسية وإلى المناهج الدراسية ومن هذه الأسباب:

*تقسيم اللغة العربية إلى الفروع في التدريس، حيث يدرس كل فرع من فروع اللغة بشكل مستقل.

*ضعف إعداد معلمي اللغة العربية حيث لا يمثل بعضهم القدوة في التعبير.

*ضعف الاهتمام بموضوعات التعبير.

*قلة مطالعة الكتب وضعف الحصيلة اللغوية عند الطالب.

*اعتماد الطلاب من غيرهم في كتابة موضوع التعبير[1].

أهداف تدريس التعبيرالكتابي

-إقدار التلاميذ من التعبير عن مشاعرهم وخبراتهم وحاجاتهم بشكل سليم وصحيح.

-تزويد التلاميذ بما يحتاجونه من مفردات وتراكيب لزيادة ثروتهم اللغوية.

-تعويد التلاميذ على ترتيب الأفكار والتسلسل في طرحها والربط بينها.

-تهيئة التلاميذ لمواجهة المواقف الحياتية التي يحتاجونها إلى استعمال التعبير.

تعتبر مهارات التعبير الكتابي من المهارات اللغوية المهمة في تحديد نجاح الطالب، ويكون ذلك من خلال عدة مهارات: استدعاء قول الجاحظ

1/ مهارات المضمون: وتشمل كتابة المقدمة للموضوع، وكتابة كل فقرة رئيسية في فقرة ،وكتابة الجمل الفرعية الداعمة للجمل الرئيسية، والترتيب المنطقي للأفكار، وتأييدها بالأدلة والبراهين، وصحة المعلومات ودقتها، وكتابة خاتمة للموضوع .

1-كتاب التعبير الكتابي التحريري، محمد علي صويكري، ص:120.

2/ مهارة الأسلوب: وتشمل صحة المفردات، وصحة الجمل، وترابط الفقرات، واستخدام علامات الترقيم، وصحة الكتابة الإملائية والنحوية وحسن التنسيق وجودة الخط .

إلا أن بعض الطلاب أو المعلم، ومنها ما يعود للبيئة المدرسية وإلى المناهج الدراسية ومن هذه الأسباب:

- تقسيم اللغة إلى الفروع في التدريس، حيث يدرس كل فرع من فروع اللغة بشكل متنقل.
- ضعف إعداد معلمي اللغة العربية حيث لا يشمل بعضهم القدوة في التعبير.
- ضعف الاهتمام بموضوعات التعبير .

قلة مطالعة الكتب وضعف الحصيلة اللغوية عند الطالب.

- اعتماد الطلاب على غيرهم في كتابة موضوع التعبير .

كيف تنمي ملكة التعبير الكتابي لدى المتعلم

- العمل على إثراء المحصل اللغوي بالطريقة الطبيعية كالقراءة والاستماع، الحفظ.
- التدرب على حسن استخدام قواعد اللغة ومفرداتها وأساليبها البيانية البلاغية.
- العمل على تزويد الطلبة باللغة السليمة الفصيحة (المفاضلة بين التعابير).
- ربط ما يدرسونه مع الحياة خارج المدرسة.
- إرشاد المتعلمين وتشجيعهم إلى كيفية التركيز على الابتكار للأفكار وتحديدها وتصميميها بصورة أفضل ودراسة ألوان الأدب الإبداعي من نثر وشعر حتى ينمي هذا اللون من الكتابة ويدفع تلاميذ إلى التأثر به، وعمل سجل خاص يدون فيه المتعلم بعض الاقتباسات من أقوال وعبارات مشاهير الأدباء ليستخدمها في المستقبل في كتاباته، وأن تكون نماذج يحاول محاكاتها وتقليدها .
- خلق جو مشجع للطلاب بحيث ينمي لديهم الرغبة في الكتابة مع منحهم الحرية.

- مكافأة المتميزين وتقبل المحاولات الساذجة.
- من الضروري التنمية الميل لدى الطلاب نحو لون معين من الكتابة كالشعر والقصة والمقالات وتشجيعهم على ذلك .
- استعمال الطالب أفكاره ولغته الخاصة في التعبير
- تدريب الطلاب على مراعاة الدقة في الاقتباس، والاستشهاد من القرآن الكريم والحديث الشريف، والحكم والأمثال وتوظيفها في مواقعها المناسبة.
- تجنب الإطالة والابتعاد قدر الإمكان عن الحشو والتكرار اللذان يخلان بالمعنى.
- توضيح المدرس للتلاميذ كيفية كتابة موضوع التعبير، من خلال تحديد أقسام الموضوع، كمقدمة، العرض، الخاتمة ،وتنبيههم إلى بعض الأمور مثل تسلسل الأفكار وصحتها وحسن الخط، والاهتمام لعلامات الترقيم وحسن الصياغة واستخدام اللغة السليمة والبعد عن العامية.
- تدرب التلاميذ على تلخيص ما يطالعون، وتدريبهم على استخدام المعاجم اللغوية و الموسوعات التي يمكنهم الرجوع إليها وقت الضرورة[1]

التلخيص وعلاقته بالإيجاز:

التلخيص لغة:

هو التقريب والاختصار ويقال لخصت القول أي اقتربت فيه واختصرت منه.

1- كتاب التعبير الكتابي، محمد علي صويكري، ص:95-96.

اصطلاحا:

هو إعادة كتابة موضوع معين بعد قراءته قراءة عميقة شاملة متأنية مع إيجازه واختصاره من خلال ابتعاد عن الشروح والأمثلة، والاستعانة بالمحسنات الأسلوبية بلغة جديدة .

يقول الدكتور حامد الهوال:" **أن التلخيص لا يملك ما يسوق من فكر، وما يعبر من مشاعر، وأنه إنما يؤديها تماما عن صاحبها في صورة موجزة، وأنه لا يحق له ما دام يقوم بعملية التلخيص، أن يخلع عليها من ذاته أو لمساته من يخرجها عمن ملكية صاحبها.**

والتلخيص ما هو إلا التقريب والاختصار، بعد الفهم والاستيعاب، ويعد مهارة من مهارات التفكير التي تتبنى أسلوب الصقل والتهذيب والإيجاز المحكم وتوجيه المتعلم إلى القراءة الواسعة والمطالعة في أعمال أدبية متنوعة وذات أساليب متميزة وأفكار حديثة وأساليب جميلة، كل ذلك يسهم في سعة الأفكار وعمقها في ذهنه مما يساعده على ابتكار أفكار جديدة عن التعبير[1].

1- كتاب التعبير الكتابي، محمد علي صويكري، ص50.

الفصل الثاني

دراسة ميدانية عن الإيجاز

الفصل الثاني
دراسة ميدانية عن الإيجاز

تمهيد

موضوع البحث يشمل دراسة في الإيجاز ودوره في تنمية ملكة التعبير الكتابي لدى المتعلم في مرحلة التعليم الثانوي، والهدف من وراءه تسليط الضوء على كيفية إدراج أسلوب الإيجاز لدى المتعلم في تعبيره الكتابي بشكل خاص، ومدى تمكنه من البلاغة وعلومها بشكل عام، باعتبار الإيجاز فرع من علوم البلاغة، وتقديم علاج لصعوبات تلقي البلاغة لدى المتعلم ومدى تأثيرها وانعكاسها على أساليب التعبير الكتابي لديهم.

والجانب التطبيقي لهذا الموضوع كان عبارة عن دراسة ميدانية تطرقنا فيها إلى تحليل بعض العينات لتعابير المتعلمين الكتابية ورصد مواطن الإيجاز فيها وبيان مواطن القوة والضعف ومحاولة علاجها باقتراح حلول لذلك.

أولا: منهجية البحث والتعريف بميدان الدراسة :

01)-منهج البحث:

إن طبيعة أي موضوع في البحث علمي هي التي تفترض على الباحث المنهج المناسب الذي يتبعه في بحثه، باعتباره المنهج هو السبيل الباحث إلى النتائج المراد استخلاصها والوصول إليها، ومناهج البحث عديدة ومختلفة حسب طبيعة الموضوع، وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي التحليلي وكذا المقارن، واختيارنا هذا يعود إلى مدى ملائمتهم لطبيعة الموضوع، وذلك من خلال تحليل التعابير المتعلمين ورصد مواطن الإيجاز فيها وكذا مقارنة العينات فيما بينها بالنسبة للمتوسط و الثانوي ذكور و إناث ووصف وبيان أهمية تدريس البلاغة بشتى فروعها في هذه المرحلة.

02) - وصف العينة:

أ-حجم العينة:

تتكون العينة من ثانويتين ثانوية بن شنب للفتيات وهي من أعرق الثانويات في ولاية المدية تأسست سنة 1873م سميت على البروفيسور الدكتور محمد بن شنب الذي توفي سنة 1929، تحصلت على المرتبة الأولى وطنيا في البكالوريا دورة 2020/2019

وثانوية زميرلي محمد للذكور بولاية المدية، حيث تم إجراء التربص الميداني على طلبة السنة الثانية ثانوي لقياس مدى استعابهم لموضوع البحث.

3)- مجال الزمني

تم إجراء وتطبيق هذه الدراسة الميدانية من خلال الموسم الجامعي 2023/2022

4)- محتوى منهاج البلاغة السنة الثانية ثانوي

في علم البيان:

-التشبيه الضمني والتمثيلي

في علم المعاني:

-الاقتباس والتضمين -القصر باعتبار الحقيقة والواقع -المساواة والإيجاز والإطناب - حسن التعليل والتعبير.

كيفية تدريس البلاغة العربية لتلاميذ الثانوية

المرحلة الثانوية:

يشكل التعليم الثانوي العام و التكنولوجي المسلك الأكاديمي الذي يلي التعليم الأساسي الإلزامي، ويمنح التعليم الثانوي العام و التكنولوجي الذي يدوم ثلاث سنوات في الثانوي في مؤسسات التربية و التعليم الخاصة المعتمدة من طرف وزارة التربية الوطنية ينظم في الشعب التالية جذوع مشتركة في السنة الأولى، وفي شعب بداية من السنة الثانية، تحدد الشعب من طرف وزارة التربية الوطنية، تتوج بشهادة البكالوريا[1] .

ولقد ثار جدل طويل حول تدريس البلاغة حاليا، فاتهمها فريق من الأدباء والكتاب بالعجز والقصور، لأنها أخفقت في الوصول بالمتعلمين إلى الغاية المقصودة من دراستها،ومن استعراض الكتب التي تناولت طرائق تدريس فروع اللغة العربية بالأسلوب النظري، نجد أن هناك طريقتين سيطرتا على تدريس البلاغة وهما:[2]

1-التشريع المدرسي الجزائري نصوص تشريعية وتنظيمية، جمع وتنسيق عبد السلام توهامي،2022 م، ص: 91-92 .

2- صعوبات تعليم البلاغة العربية، آمنة محمود أحمد عايش، ماجستير، 2003م، فلسطين، ص:39

أولا: تدريس البلاغة بالطريقة التي نهضت على طوابق وحدة البلاغة، وقسمتها على علوم الثلاثة "المعاني، البيان، والبديع" ودراسة المعاني تسبق دراسة البيان و البديع،فقد تتعارض هذه الطريقة مع القاعدة التربوية التي تقضي بالانتقال في التعليم من السهل إلى الصعب، ثم إن تدريسها يكون بمعزل عن الأدب، واتخاذ الأمثلة من الجمل المقتضبة المبتورة، و العبارات المصنوعة و الاهتمام الزائد بالبحوث النظرية والضوابط و التقاسيم والتعاريف وقد سلكت وزارة التربية الجزائرية هذا الطريق قبل الإصلاح.

ثانيا: تدريس البلاغة بالطريقة التي ترى أن البلاغة وحدة متكاملة وتشكل في مجموعها أبحاثا في مقومات الجمال الأدبي، مما يجعلها جزءا من الدراسة الأدبية التي يؤديها النص، والتحقيق من المصطلحات البلاغية ومعالجة الموضوعات معالجة نفسية وجدانية. إن هذه الطريقة تؤدي إلى تنظيم المعرفة لدى الطلبة، وتتسم بالإيجابية لا بالسلبية، وعدم الاعتماد على المدرس في كل شيئ فهي تنمي في الطالب الدقة في الحكم، نظرا لأن هذا الحكم يستند إلى معطيات النص الذي تناوله الدراسة، وهي الطريقة التي تحاول وزارة التربية الجزائرية أن تطبقها في المناهج الجديدة.

إن تدريس البلاغة يظل عميقا ما لم يتجه فيه المدرس إلى نواحي الفهم الذاتي والتحليل التلقائي، والتذوق المعتمد على الحس الطلبة والنقد المبني على الأسس الجمالية السليمة، وأن يبتعد المدرس عن القوالب والأحكام العامة، التي لا توضح الظواهر الأدبية، ولا تظهر فيها شخصية الطالب. فالأساليب و الطرائق التقليدية الشاسعة و الأقيسة لا تكشف للطلبة عما يفيض به النص من ألوان الكمال الفني الذي يستميلهم، ويحملهم على الإقبال عليه، وهذا يؤدي بلا شك إلى تقاعس الكثير من الطلبة عن الحفظ بسبب غياب عنصر التفاعل بين المدرس والطالب و النص.

أما عبد العليم إبراهيم فقد نبه إلى الطريقة الخاصة التي تدرس بها البلاغة العربية، والتي يعرض فيها المدرس درس البلاغة على السبورة في الجداول، إذ يتجه المدرس في شرحه للمادة اتجاهات نظرية مختصرة يذكر فيها القاعدة و يحدد الأنواع، ويسوق

المصطلحات، ويلجأ إلى المثال أو الأمثلة المصنوعة المقتضبة، للوصول في سرعة إلى تسمية الاصطلاحية وتحديد اللون البلاغي و إهمال الربط بين الوحدات البلاغية أو بين عناصر كل وحدة، ولا يشترك مع طلابه في استنباط خصائص كل نص من هذه النصوص، ولا يمكنهم من تجميع الخصائص المشتركة بينها بحيث ينتهي الطالب من دراستها، وقد تجمعت في ذهنه صورة كلية عن الخصائص الفنية لهذا العصر أو الأدب أو الفن[1].

أهمية تدريس البلاغة العربية في المرحلة الثانوية

للبلاغة أهمية كبيرة يكتسبها الطلبة بعد تدريسهم لها وهي بذلك تحقق الأهمية التالية تعلم البلاغة صناعة الأدب و الأداء الرفيع، وتسهم في تنمية الذوق الأدبي، كما أنها تبصر بالصفات التي تكسب النص الأدبي رفعة وسموا، إذ تشكل جانب الموضوعي في عملية النقد، تمكن الطلاب من تعرف على أسرار الإعجاز البلاغي في الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة مما تساهم في تقوية الجانب الإيماني لديهم، وكذا تمكنهم من فهم واستيعاب المعاني والأفكار التي تشتمل عليها الأعمال الأدبية، تنمي قدرة الطلبة على تعبير عن أفكارهم وخواطرهم بأسلوب أدبي رفيع.

ويرى أحد الباحثين: " **أن البلاغة تمكن الطلاب من القدرة على النقد الأدبي للأعمال الفنية الشعرية وتقويمها وتحديد مستوى جودتها، وتسهم في تنمية الخيال الأدبي من خلال إلمامهم بالصور والأخيلة التي تتضمنها الأساليب البلاغية الواردة في أعمال الأدباء من قصائد وقصص وروايات وغيرها، وتكسب الطلبة القدرة على محاكاة الأساليب البلاغية وإنشاء الكلام البليغ**"[2]

1- الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، عبد العليم إبراهيم، دار المعارف، ط ج:01، 1991، القاهرة، مصر، ص: 318 -319-320.

2- صعوبات تعلم البلاغة لدى طلبة قسم اللغة العربية في الجامعة الإسلامية بغزة و برنامج مقترح لعلاجها (رسالة ماجستير)، آمنة محمود أحمد عايش، عمادة الدراسات العليا كلية التربية، قسم مناهج و طرق التدريس، الجامعة الإسلامية ، غزة، فلسطين ، 2003م، ص:41.

و البلاغة في نظر المختصين في تعليم اللغة العربية تسهم في تنمية الميول القرائية ،وإثارة دافعية التلاميذ لتعلم لغتهم العربية وتذوقها و الاعتزاز بها، وهي تسهم كذلك في كشف المواهب الأدبية و تطويرها لدى الطلبة، وتربط الطلبة بتراث أمتهم الأدبي، كما تطلعهم على أهم الاتجاهات العالمية و المذاهب العربية، قديمها و حديثها في شتى فنون الأدب، ومن هنا تنمي الجانب الوجداني و القدرة على التعبير عنه من خلال الأفكار والمعاني، وتجعل الطلاب يميزون الأعمال الأدبية الجيدة من الأعمال الرديئة و يحكمون عليها من خلال إدراك ما فيها من جمال و يفاضلون بينها، فتبين المواهب الأدبية لديهم وتكشف عنها.[1]

أهداف تدريس البلاغة في المرحلة الثانوية

إن علماء التربية على تدريس تلامذة الثانوية قد سطروا كثيرا من الأهداف، وهم يدرجون علوم البلاغة العربية في المقررات الدراسية نذكر منها ما يلي:

تمكين الطلبة من استخدام اللغة في نقل أفكارهم إلى غيرهم وبها تنمي قدرة الطلبة على فهم الأفكار التي اشتملت عليها الآثار الأدبية الخالدة وتذوق ما فيها من جمال، زيادة على استمتاعهم بألوان الأدب المختلفة من قصة أو أقصوصة أو تمثيلية أو مقالة أو ترجمة عن طريق فهم كل لون من هذه الألوان، وتنمية ميلهم إلى القراءة الحرة كوسيلة من أجمل وأمتع وسائل قضاء وقت الفراغ، و من أهداف تدريس البلاغة، أنها تسهم في تربية الذوق الأدبي للتلاميذ، إذا درست مرتبطة بالأدب نفسه، ولم تأخذ شكل القوالب والقواعد المصبوبة، وترقي حسهم ووجدانهم بالوقوف على ما في الأساليب من روائع الكلام، كما

1- صعوبات تعلم البلاغة لدى طلبة قسم اللغة العربية في الجامعة الإسلامية بغزة و برنامج مقترح لعلاجها (رسالة ماجستير)، آمنة محمود أحمد عايش، ص:41.

أنها تمكنهم من تحصيل المتعة الفنية عند قراءتهم للآثار الأدبية البلاغية الرائعة، وتمكنهم أيضا من معرفة المستوى الفني للإنتاج الأدبي والحكم على الأدباء والمفاصلة بينهم[1].

ومن أهداف تدريس البلاغة لتلامذة الثانوية في المستويات الثلاثة، فهم ما يدل عليه النص الأدبي من دروب المهارة الفنية، وما يصوره في نفسيته ولون عاطفته، وكذلك البحث في المقومات الجمال الفني والكشف عن أسراره ومصادر تأثيره النفسية ومن الأهداف إدراك ما في الأدب من معان وأفكار سامية، وتذوق ما به من جمال وطرافة واقتدار الكاتب شاعرا أو ناثرا، على أن يصوغ إنتاجه في أساليب بليغة.

وهناك من يرون أن من أهداف تدريس البلاغة تبصير الطلبة بأنواع الأساليب المختلفة، وكيف تؤدي الفكرة الواحدة بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عن طريق الحقيقة والمجاز، وكيف يعتمد البلغاء إلى تزيين كلامهم بأنواع المحسنات البديعية اللفظية منها والمعنوية ليزداد بها روعة وجمالا[2].

تدريس البلاغة لتلاميذ الثانية ثانوي بالمقاربة بالكفاءات

تدرس البلاغة العربية في ظل المنهاج الجديد من خلال النص الأدبي الذي تنطلق الوحدة التعليمية لأنشطة اللغة العربية في مرحلة التعليم الثانوي، لأن الذي يعاب على تدريس البلاغة العربية بالطريقتين القياسية و الاستقرائية هو أن الأمثلة المستخرجة من النص لا تستوفي جميع أحكام القاعدة، في الغالب فيلجأ المعلم إلى الاستعانة بأمثلة خارجية لدعم الفهم أكثر، فالدرس البلاغي لا يمكن أن نتذوق جماله إذا عزل عن مصدره الأصلي، فلا يجب أن تدرس الظاهرة البلاغية دراسة وافية بمعزل عن النص الأدبي ، ولهذه الأسباب وأخرى ظهرت طريقة جديدة في تدريس البلاغة، تعتمد أساسا على النص الأدبي، وهي محاولة لسد النقائص و الثغرات التي كانت عالقة في الطريقتين السابقتين،

1- صعوبات تعلم البلاغة لدى طلبة اللغة العربية في الجامعة الإسلامية لغزة وبرنامج مقترح لعلاجها (رسالة ماجستير)، آمنة محموج أحمد عياش، ص:42.

2)- المرجع نفسه، ص:42.

وهي المنتجة حاليا في تدريس البلاغة العربية في جميع المراحل الثانوية وفقا لمناهج المقاربة بالكفاءات، و التدريس فيها ليس مخالفا ولا معارضا للطريقة الإستقرائية، بل يمكن اعتبارها مكملة ومعادلة لها[1]، ووجه التعديل فيها هو أن الأمثلة أصبحت تستنبط من النص الأدبي أو التواصلي المدروس في الوحدة التعليمية، وليس من أمثلة مستقاة من نصوص مختلفة ومتنوعة، فأصبح من غير المعقول أن ينظر إلى تدريس البلاغة بمعزل عن النص الأدبي وتخصيص كتاب لتعليم قواعدها، وبالتالي يكون درسها خير مساعد على فهم الأدب، وتذوق معانيه وإدراك بعض خصائصه و الوقوف على أسرار جماله[2]،ويعني هذا أن الظاهرة البلاغية تسهم بشكل كبير على فهم النص الأدبي، لهذا يرى الدارسين" أن الأدب لا يسمى أدبا إلا إذا اتسم بالبلاغة" [3]، وهو ما يوحي بوجود ترابط وتواشج بينهما، فيعسر الفهم إن قدمت الدروس البلاغة بمعزل عن النص الأدبي و العكس صحيح.

ويهدف تدريس البلاغة العربية وفق المقاربة بالكفاءات في مرحلة السنة الثانية ثانوي إلى تبصير المتعلم بالأسس والأصول التي تقوم عليها بلاغة الكلام، وجودت الأسلوب من حيث الجمال والقوة والوضوح وروعة التصوير ودقة التفكير، وتربية الإحساس بقيمة اللفظ وأهميته في تأدية المعنى المناسب، والسمو بالإحساس والوجدان لدى التلميذ من خلال الوقوف على ما في الأساليب من روائع الكلام، وتنمية الذوق الأدبي للمتعلمين وإرهاف أحاسيسهم، وتمكينهم من فهم الأدب فهما دقيقا، وبالتالي إدراك قيم الأثر الأدبي في النفوس، باكتشاف دروب المهارة الفنية للأدباء وما يصوره أدبهم في

1)- اللغة العربية مناهجها وطرق تدريسها، طه حسين الدليمي وسعاد عبد الكريم الوائلي، ص241.

2- منهاج السنة الثانية ثانوي، وزارة التربية الوطنية، ص:27

3- اللغة العربية و مناهجها وطرق تدريسها، طه حسين الدليمي وسعاد عبد الكريم الوائلي، ص:240

حالات نفسية وانفعالات، فيتمكن المتعلمون من المفاضلة بين الأدباء ومن الموازنة بين الآثار الأدبية[1].

بالإضافة بين التفريق بين علم المعاني وعلم البيان وعلم البديع مع حسن استخدام الصورة البانية أثناء الكلام.

تدريس البلاغة في الثانوية في المنهاج المدرسي الحديث

يعتبر الإتجاه الحديث اللغة العربية لغة متكاملة متماسكة في فنونها وفروعها إذ لا فاصل بين الأدب والبلاغة لأن الأدب أقرب الدروس إليها فغايتها واحدة، وهي تكوين الذوق الأدبي، فالأدب فن يمثل الوجه المشرق لجمال التعبير، والبلاغة ضرب من هذا الأداء ونوع من أنواع التعبير يكتسبها الإنسان بالسماع والمحاكاة والتقليد متماشيا مع مستواه اللغوي ونموه ولذلك فقد حدد المنظرون في التربية و التعليم و وضع المنهج المدرسي في المدرسة العربية –بما فيها المدرسة الجزائرية –مجموعة من القواعد و الضوابط التي تحكم درس البلاغة العربية، والتي تجعل تدريسها هادفا فمن هذه التوجيهات: معالجة فنون البلاغة من خلال النصوص الأدبية و مناقشتها مناقشة بلاغية جمالية، والاتجاه في تدريسها اتجاها أدبيا خالصا يكشف أسرار الجمال في التعبير أو في الأسلوب وصلة ذلك بالنفس الإنسانية بعيدا عن الفلسفة و المنطق و التركيز على القواعد، و المباحث النظرية، والتعريفات والمصطلحات.

فالمدرس يستثمر ما في اللغة الدارجة من تراكيب ذات لون بلاغي، ويجعلها مدخلا ومرتكزا للدرس البلاغي في النصوص الأدبية الراقية، وبهذا الاستثمار ينتقل المعلم بالطالب في الدراسة البلاغية العربية انتقالا طبيعيا تدريجيا، ويستطيع أن يتغلب على بعض الصعوبات التي قد تواجه الطلاب في إدراك المقصود من الصور البلاغية وتيسير فهمها إضافة إلى أن في استخدام النماذج العامية البلاغية للطلاب، وشد انتباههم إلى حقيقة تغيب عنهم وهي أن البلاغة مألوفة لديهم وهم يتعاطونها ويحسونها ويعيشونها واقعا في

1- اللغة العربية و مناهجها وطرق تدريسها، طه حسين الدليمي وسعاد عبد الكريم الوائلي،ص:27.

حياتهم اليومية، وبين أيديهم و في أدبهم الحديث المعاصر و في الوقت نفسه موصولة بتراثهم القديم لذا ليست غريبة عليهم.[1]

طريقة تدريس البلاغة العربية في مرحلة التعليم الثانوي وفق المقاربة النصية:

هي مقاربة تعليمية تهتم بدراسة بنية النص و نظامه، حيث تتوجه العناية إلى مستوى النص ككل وليس إلى دراسة الجملة، إذ أن تعلم اللغة و التعامل معها من حيث هي خطاب متناسق الأجزاء منسجم العناصر، ومن ثم تنصيب العناية على ظاهرة الاتساق و الانسجام التي تجعل النص غير متوقف على مجموعة متتابعة من الجمل، بل تتعدى ذلك إلى محاولة رصد كل الشروط المساعدة على إنتاج نص محكم البناء،متوافق المعنى، يشكل فيه النص نقطة انطلاق ونقطة وصول.[2].

1- الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، إبراهيم عبد العليم، ص:309-310.

2- مشروع الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الثانية أدب و فلسفة من وزارة التربية الجزائرية، سنة: 2020، ص: 15.

تحليل تعابير المتعلمين وبيان مواطن الإيجاز فيها ومقارنة العينات فيما بينها طلبة الثانوي وطلبة المتوسط:

إعداد درس الإيجاز في مرحلة التعليم الثانوي السنة الثانية آداب وفلسفة(أنموذجا) ثانوية ابن شنب للفتيات عينة دراسة:

التحليل:

تم إجراء درس الإيجاز المقرر على طلبة هذه المرحلة من قبل المدرس عمل بمبدأ المقاربة النصية وكانت خطة الدرس كالتالي:

1/تمهيد:

بدأ الأستاذ بتمهيد ينطلق منه الدرس بسهولة، فيكون بأسئلة في المعلومات السابقة التي تتصل بالدرس فمثلا في الدرس تم سؤالهم عن علوم البلاغة وماذا نقصد بكل علم، ليتسنى لهم معرفة أن الإيجاز يدخل تحت مبحث علم المعاني، ثم يقوم بطرح أمثلة تدور في محور الموضوع ثم يدونها على السبورة.

2/عرض النص الأدبي:

حيث يتم الرجوع إلى النص الأدبي أو التواصلي الذي يتضمن الظاهرة البلاغية (الإيجاز) ويطلب المدرس من طلبته فتح كتبهم على صفحة النص ويبدأ المدرس باختيار أحد الطلبة للقراءة، ولفت انتباه التلاميذ إلى التعابير البلاغية المعروضة يوجه لهم الجملة من الأسئلة لاختبار إدراكهم وفهمهم للون البلاغي.

تنتهي باستنتاج القاعدة حيث يطلب منهم تحديد المفهوم البلاغي الذي تبلور في أذهانهم من خلال فهمهم للعبارات ثم كتابة القاعدة على السبورة.

ثم تأتي مرحلة التطبيق للكشف على مدى استيعاب التلاميذ وفهمهم لهاته الطريقة.

إعداد تمارين يستخرجون الأسلوب البلاغي (إيجاز، إطناب، مساواة) الذي تم دراسته.

كتابة تعبير موظفين الأسلوب البلاغي الذي تم دراسته.

تم أخذ عينة من تعابير المتعلمين من أجل تحليلها ورصد مواطن الإيجاز فيها:

تحري مواطن الإيجاز في هاته التعابير.

موضوع التعبير" ليس عيبا أن تفشل".

الملاحظات التي تم رصدها في التعابير قبل تحليلها:

-حسن الخط والتنظيم.

-إحترام منهجية التعبير الكتابي (مقدمة، عرض، خاتمة).

-خلو التعابير من الأخطاء الإملائية النحوية والصرفية.

الملاحظات التي تم رصدها في التعابير أثناء التحليل

-استعمال أساليب البلاغية من استعارة مكنية، تشبيه، مجاز، ذكر الأمثلة والاقتباسات والاستشهاد من القرآن الكريم.

-استعمال الإحالة بالضمير وعدم التكرار.

-استعمال أسلوب الإيجاز في تعابيرهم وهذا ما رصدناه.

توظيف إيجاز القصر في تعابير المتعلمين:

العينة	مواطن الإيجاز	طريقته	عدد وروده	أثره في المعنى
	"اليوم الذي تحطمت فيه نفسي"	إيجاز قصر جامع	01	هنا استعملت عبارة موجزة لتجمع فيها كل الأحزان والآلام و المآسي التي عاشتها في تلك الفترة والهدف منه تقريب المعنى ة الاختصار.
02	"حياتنا تناقضات	إيجاز قصر جامع	01	اللفظة احتوت على معان متعددة وكان أثره في المعنى

				الاختصار والدقة في التعبير.

ملاحظة: تم توظيف إيجاز القصر في تعابير المتعلمين بنسبة 30 بالمئة في عينة لا تتجاوز ستة أسطر في ثلاث تعابير من أصل عشرة، فبتوظيفهم لهذه الخاصية دليل على سعة اطلاعهم وعلى وجود قدرة كبيرة في اختزال المعاني الكثيرة في اللفظ القليل التي تدعوا القارئ للتأويل والتدبر وهذا شيئ يحسب لهم.

توظيف إيجاز الحذف في تعابير المتعلمين:

العينة	مواطن الإيجاز	طريقته	نسبة ورده	أثره في المعنى
02	"كانت تمر كالريح"	إيجاز الحذف الكلمة	01	هنا ورد إيجاز الحذف من خلال أسلوب بلاغي وهو التشبيه من خلال حذف المشبه وذكر المشبه به.
	"اجتنبت كلما يؤذيني ويؤذي حياتي "	إيجاز حذف عدة جمل	01	هنا استعملت إيجاز حذف فالمحذوف

				هنا جمل عدة والسؤال المطروح ماهي الأشياء التي تؤذيها وتجنبتها
03	"الحياة مدرسة "	إيجاز حذف الكلمة	01	هنا ورد الإيجاز بأسلوب بلاغي وهو التشبيه من خلال حذف وجه الشبه والأداة، جاءت لتقريب المعنى وتوضيحه
04	"شعرت بحزن يأكل قلبي"	إيجاز حذف الكلمة	01	هنا ورد الإيجاز بأسلوب من أساليب البلاغة وهو الاستعارة المكنية وهدفها تجسيد المعنى وتوضيحه
05	"زارنا الموت في منزلنا" "مررت بفترة مليئة	إيجاز الحذف أكثر من جملة	02	هنا المحذوفات العديد من الجمل لم تذكر تفاصيل هاته

	بالأحزان"			الفترة واكتفت باختصارها أنها مليئة بالأحزان.
06	"الأم نور البيت"	إيجاز الحذف بالكلمة	01	هنا ورد إيجاز الحذف بأسلوب بلاغي وهو التشبيه حيث حذفت وجه الشبه والأداة.
07	كنت أعيش حياة مثالية "	إيجاز حذف أكثر من جملة	01	هنا المحذوفات عديد من الجما على سبيل الاختصار.

ملاحظة: تم توظيف إيجاز بالحذف في تعابير المتعلمين بنسبة من 10 إلى 20 بالمئة في كل تعبير، فبتوظيف إيجاز الحذف بصيغة أكثر من جملة في الكلام أمر ضروري لأنها تفهم من سياق الكلام ولا حاجة لذكرها تفاديا للحشو الزائد المخل بالمعنى.

تحليل تعابير الإيجاز

ثانوية زميرلي محمد للذكور سنة الثانية ثانوي أدب وفلسفة (أنموذج)، كانت وجهتنا الثانية في التربص ثانوية زميرلي محمد للذكور، استراتيجية الدراسة كانت من خلال أخذ عينات من تعابير المتعلمين التي كانت وفق موضوعات مختلفة تتمحور حول الرياضة والحرية.

الملاحظات التي تم رصدها للتعابير قبل تحليلها:

-تشابه الأفكار وطريقة طرحها بين أغلب التعابير.

-خلوها من الأساليب البلاغية.

- تعابير مختصرة للغاية لم تؤدي المعنى المطلوب.

الملاحظات التي تم رصدها للتعابير بعد التحليل

-من خلال دراستنا للتعابير الذكور التي كانت عبارة عن موضوعات مختلفة في كرة القدم والحرية لاحظنا أن أغلبهم يميلون إلى تكرار الأفكار لم نلمس في تعابير المتعلمين محاسن الإيجاز، ومحامد الأساليب البلاغية الأخرى كالإستعارة، الكناية، التشبيه المجاز...لم نتذوق حلاوة الاختصار وراحة الكفاية، لم نلمس الدقة في التعبير وحسن المعنى، لم يوقظ فطرتهم اللغوية في التعبير، وجدنا تكرار الجمل و العبارات في كل تعبير، وهذا دليل على اقتباسهم من الأنترنت فأسلوبهم علمي خال من البلاغة مكرر في كل تعبير.

كيف تم إعداد درس البلاغة من قبل الأستاذ ومدى تفاعل طلاب مرحلة المتوسط معه سنة الرابعة متوسط(أنموذج) أخذت العينة من متوسطة هواري الهواري للذكور ولاية المدية:

1/تخطيط الدرس:

المدرس عنصر أصيل في جهاز التعليمي إذ يتمثل فيه النضج العلمي و الخبرات الفنية و القدرة على التوجيه و التخطيط المنهجي للدرس، وهو من أهم المقومات لتحسين العملية التعليمية، وقد تم التخطيط لدرس الإيجاز و إعداد أمثلة سهلة و بسيطة من قبل الأستاذ بحكم أن المتعلمين لم يتلقوا درس الإيجاز، لأنه غير مبرمج عليهم في هاته المرحلة، و محاولة ربط هذا الدرس بما سبقه من دروس البلاغة الأخرى التي تم دراستها من استعارة، مجاز، تشبيه، لتسهيل الموضوع و تقريب الصور أكثر لهم.

المنهجية المتبعة أثناء تقديم الدرس:

تم تقديم الدرس وفق الطريقة الاستقرائية، والتي تكون للانتقال بفكر المتعلم أثناء سير الدرس من الجزء إلى الكل، ويتطلب هذا أن يعرض الأستاذ أمام التلاميذ أكبر قدر من الحقائق حتى يمكنهم من استنباط العلاقة أو القانون، كما يتطلب إتاحة الفرصة لتلاميذه يكتشف بأنفسهم هذه العلاقة، وليعبر عنها بأسلوبهم. وكانت كالآتي:

2/التمهيد:

وفي هذه المرحلة يتم التمهيد لموضوع الدرس، وذلك لإثارة الطلاب وتشويقهم من خلال المناقشة الهادفة، وتشجيعهم على الإتيان بأمثلة من إنشائهم، وقد تم هذا التمهيد بإعطائهم مثال وأخذ رأيهم فيه ثم نسج أمثلة على منواله.

3/العرض:

في هذه المرحلة عرض على المتعلم الأمثلة والشواهد من خلال كتابتها على السبورة ويطلب من التلميذ قراءتها جيدة، ومعاينتها، لتهيئة ذهنه لطرح الأسئلة عليه.

الربط والموازنة:

في هذه المرحلة تم توجيه الأسئلة للمتعلمين التي تقودهم إلى إدراك وجه الجدة في اللون البلاغي الجديد (الإيجاز)، مستعينا بالربط بينها وبينما مهد به من نظائرها في اللغة العادية(أمثلة من الواقع المعاش)، ويستمر الأستاذ في مناقشة طلابه إلى أن يلمسوا بأنفسهم روعة العبارات ويتذوقوا جمالها.

4/استنباط القاعدة:

بعد اطمئنان المعلم لفهم طلابه الأمثلة واستيعابها، طلب منهم استخلاص القاعدة من خلال إعطاء لمحة عامة عن الإيجاز من خلال ما فهموه.

5/التطبيق:

وتم من خلال اختيار مستوى استيعاب الطلبة للدرس، وهدفها هو خدمة التعبير الكتابي، من خلال تقديم تعليمة لهم تحثهم على إنجاز تعبير لايقل عن خمسة أسطر، يتحدثون فيه عن أهمية وسائل التواصل الاجتماعي ومدى تأثيرها على الحياة.

6/الملاحظات المسجلة في قاعة الدرس:

ومن الملاحظات التي رصدناها أثناء تتبعنا للتغذية الراجعة التي قام بها الأستاذ، بعد الانتهاء من الدرس، أن بعض التلاميذ لم يستوعبوا كثيرا درس الإيجاز، أما البعض الآخر قد فهمه استنادا على توظيفهم للأساليب البلاغية التي تطرقوا إليها في دروس البلاغة الأخرى، من خلال التعبير شفويا وإعطاء أمثلة تحوي على الإيجاز.

7/أثناء التحليل لتعابيرهم الكتابية:

من خلال تحليلنا رصدنا ما يلي:

أغلب التلاميذ يلجؤون إلى تكرار الفكرة أكثر من مرة والحشو في المعلومات وعدم استعمالهم للإيجاز.

وهذا الحشو الزائد والإسهاب في الكلام، من خلال زيادة المعلومات بلا فائدة بغية الوصول إلى كم الكلمات المطلوبة عمدا و إقحام معلومات لا علاقة لها بها بالموضوع، وهذا ظاهر و جلي من خلال: تكرار العبارات وكذا ضمائر الربط، حروف العطف و الجر، وكان إحصائها في تعابير المتعلمين كالآتي: من خلال حساب النسبة عدد التكرار*100/ عدد العينات .

-الواو: كانت نسبة ورودها تتراوح بين 60 بالمئة 70 بالمئة حتى 100 بالمئة في عينة لا تتجاوز 8 أسطر.

-الضمير:" هي" الذي يعود على وسائل التواصل، كان تكراره في 3عينات بنسبة تتراوح بين 30بالمئة في عينة لا تتجاوز 5أسطر.

-الضمير: "في" نسبة تكرارها تتراوح مابين 30بالمئة في عينة واحدة لا تتجاوز 6أسطر،أيضا تكرار لفظة وسائل التواصل تكررت بعدة صيغ في كل تعبير من 30 بالمئة حتى60 بالمئة في عينة لا تتجاوز 8أسطر.

وهذا التكرار الذي ينم عن ضعف في التعبير بالدرجة الأولى وفي البلاغة بالدرجة الثانية، وضعف التعبير الكتابي راجع إلى:

-عدم وضوح محتوى الفكرة أو الموضوع لديهم فمنهم من يرى أن وسائل التواصل تتمثل في المنصات الرقمية فقط، ومنهم من يرى أنها تتمثل في كل شيئ يساعدنا على التواصل من منصات وكذا وسائل أخرى (الهاتف، الحاسوب، وسائل النقل...).

-الخلط بين أدوات الربط في الكتابة، فتارة يستعملون الواو بكثرة وتارة أدوات الجر، بالإضافة إلى صعوبة تطبيق القواعد النحوية وكذا الإملائية.

أما أسباب عدم توظيفهم للأساليب البلاغية وخاصة الإيجاز:

-طبيعة الموضوع "وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في الحياة" لا يتناسب وميول المتعلمين وأذواقهم الأدبية في التعبير.

-عدم استيعابهم لدروس البلاغة جيدا نظرا لعدم توظيفها في تعابيرهم.

-ومن الملاحظات التي رصدناها أيضا أنهم يوظفونها شفويا لكن أثناء الكتابة لا يعرفون.

-عدم فهمهم لدرس الإيجاز جيدا كون هذا الأخير غير مبرمج عليهم في هاته المرحلة وفهمهم له من خلال بعض تعابيرهم أنه تقليل عدد الأسطر وفقط أي تقليص الكلمات على حساب المعنى وهذا ظاهر وجلي في بعض التعابير الكتابية.

-أما بالنسبة للعينة التي وظفت الإيجاز في التعبير كانت قليلة لا تتعدى أربعة تعابير، وهذا بتوظيفهم للتشبيه لقولهم: "هي أدوات حديثة جعلت العالم كقرية صغيرة " هنا إيجاز بالحذف.

وقولهم: "رفعت من اقتصاد الدول".هنا إيجاز حذف حيث حذفت العديد من الجمل وجاءت كالآتي: "كيف رفعت من اقتصاد الدول "وهذا الكلام محذوف.

"إن حسن استعمالها تجعلها صديق الحياة الحديثة" هنا إيجاز قصر يجمع محاسن وسائل التواصل كلها إن حسن استعمالها.

ملاحظة:

عدم فهمهم لدروس البلاغة المقررة عليهم أمر خطير. فينبغي على المدرس أن يولي اهتماما بالغا بهذه الدروس، وأن يقدمها بكيفية أكثر فعالية وأن يخصص الوقت الكافي للتمارين فالتدريب والتمرين، من وسائل تعليم اللغة، وكذا ربط دروس البلاغة ببيئة التلميذ انطلاقا من الأمثلة المقدمة لهم.

تحليل تعابير الإيجاز

العينة متوسطة فضيل إسكندر بالمدية، هي متوسطة للبنات تقع في حي المصلى ولاية المدية، كانت وجهتنا الثانية في التربص، لكن هذه المرة غيرنا استراتيجيتنا في الدراسة، لم نقم ببرمجة درس الإيجاز على التلاميذ، وإنما تم أخذ عينة من تعابيرهم

لتحليلها، لكي يتسنى لها المقارنة بين العينات واستخلاص نتائج دقيقة، العينة كانت تعابير سبق لهم إيجازها داخل القسم وموضوعها كالآتي:

السند: تهاطلت الثلوج بعدما يئس الناس و كاد الجفاف يهلك الزرع، فخرجت أنت و عائلتك للاستمتاع و اللعب به.

التعليمة: صفي بإيجاز في حدود10أسطر، الأجواء الباردة والطبيعة المكتسية بحلة بيضاء.

الملاحظات التي تم رصدها في التعابير قبل تحليلها:

-حسن الخط والتنظيم، احترام منهجية التعبير الكتابي (مقدمة، عرض، خاتمة)، احترام علامات الترقيم والشدة، حسن عرض الأفكار وترتيبها، التعابير تكاد تخلو من الأخطاء الإملائية النحوية الصرفية.

اثناء التحليل

بعض التلميذات يستعملون منهجية خاصة تتمثل في، طرح الفكرة بإيجاز ثم التفصيل فيها ومثال ذلك: تذكر إحدى التلميذات في تعبيرها: إن فصل الشتاء من أجمل الفصول،وهو معروف بتساقط الأمطار، والثلوج ثم تذكر اكتست الجزائر حلة بيضاء، فكيف كانت الأجواء عند سقوط الثلوج؟ وكيف قضيت يومي مع عائلتي؟

-استعمال الأساليب البلاغية من استعارة مكنية، تشبيه، وتعابير مجازية.

التشبيه	الاستعارة	المجاز
لآلئ بيضاء كالقطن	دفئ الذكريات	البرد قارص حولنا إلى بلورات زجاجية
مدينة ناصعة كالبرق	تغسل أحقاد الصدور	نقاط بيضاء تساقطت من السماء
الثلج يزين الأرض كفتاة ليلة عرسها	تلبس الأشجار ثوبها الأبيض	إنها ترسم الابتسامة

	تتراقص قلوبنا	الثلج رمز التفائل والأمل
	تكتسي المدينة حلة بيضاء	

-ذكر الأمثلة والاقتباسات والاستشهاد من القرآن الحكيم

-توظيف الطباق والسجع: في قولهم تروي الحقول، وتغسل الصدور، وتهب الرياح لتجلب معها السعادة والفلاح.مما زاد تعابيرهم نغما موسيقيا يدعوك إلى التأمل ومواصلة القراءة أكثر.

-استعمال الإحالة بالضمير وعدم التكرار.

-توظيف أسلوب الإيجاز وهذا ما رصدناه أثناء تحليل التعابير.

والجدول الآتي يوضح نسبة وروده في تعابيرهم الكتابية:

الجمل	نوع الإيجاز	عدد وروده
تحل الأجواء القارصة التي تجبر الناس على الدخول إلى منازلهم	إيجاز بحذف أكثر من جملة	1
شروق الشمس منحت لكل من تمعن فيها دفئ تلك الذكريات	إيجاز بحذف أكثر من جملة	1
الفلاحون كاد زرعهم أن يهلك	إيجاز بحذف أكثر من جملة	1
عند استيقاظي من النوم كنت على يقين أني سأقضي يوما عاديا، لكن كانت المفاجئة.	إيجاز بحذف أكثر من جملة	1

الملاحظات:

توظيف إيجاز الحذف بكثر، بنسبة 50 بالمئة في كل تعبير، وهذه حاجة لابد منها تفاديا للحشو الزائد، المخل بالمعنى، ونجدهم يشيرون إلى المحذوفات بضمائر الإحالة،

وهذا وواضح وجلي في قولهم:"هذا الفصل لا ينسينا برودته"، فلهاء هنا إحالة إلى فصل الشتاء.

"نزول الثلوج بعد مدة من سقوطها "، استعملت الضمير للدلالة على الثلوج ولم تكرر، إحالة بالضمير.

"الفلاحون الذين كاد زرعهم أن يهلك ":"هنا الهاء أحالت إلى الجملة، وهذا نوع من الإيجاز في الكلام.

الجملة	نوع الإيجاز	عدد وروده
هدية ناصعة كالبرق	إيجاز بحذف كلمة	1
اكتست حلة بيضاء	إيجاز بحذف كلمة	1
البرد أوشك إلى تحويلي إلى بلورات زجاجية	إيجاز بحذف كلمة	1

ملاحظات:

فبتوظيفهم للتشبيه وكذا الاستعارة، قد ورد إيجاز الحذف في تعابيرهم، عفويا وهذا دليل على استيعابهم لهاته الأساليب.

خلاصة:

توظيف المتعلمين للإيجاز دون دراية بذلك، هو أمر طبيعي تقتضيه الحاجة فالإنسان بطبعه يميل إلى الاختصار في الكلام والتعبير بطريقة مباشرة، وهذا دليل على تمكن الطالبات من أسلوب التعبير الجيد وأساسياته عكس عينة الذكور، فليس كل ما يجول في النفس يصرح به بل هناك لا يمن التصريح بها ، بل إن النفس تسعى إلى التلويح بها والإشارة إليها مقتضبة دون تفصيل مراعاة للمقام و الأحوال..

المبحث الثالث

الإيجاز و التعبير الكتابي

الكلام و التعبير في اللغة العربية لا يخرج عن أمور ثلاثة من حيث التوازن بين اللفاظ و المعاني: (الإيجاز، الإطناب، المساواة)، أي من يريد التعبير على ما خطر في ذهنه و باله، لا يمكنه الإعراض عن استخدام هاته الأساليب، فالخطاب الأدبي يتميز عن غيره بكونه ينتقي من الكلام ماهو ضروري، و يحذف ماهو زائد عن الحاجة، أي الحشو في الكلام.

ومن المعلوم أن في الكثير من الجمل العربية محذوفات واجبة الحذف أو جائز، والملاحظ فيها أن تفهم من سياق الكلام، أو من طبيعة الموضوع ولا حاجة لذكرها تفاديا للحشو الزائد المخل بالمعنى، ونجد في التعبير ما يدل عليها، و هذا ما ينتج تماسكا شديدا بين أجزاء الكلام المراد التعبير عنه محددا بذلك الدلالة التي تحيلنا إلى العنصر المراد ذكره من خلال علاقات معنوية، أي الوسائل الدلالية الموضوعة بهدف خلق نص، و هي أدوات يوظفها المتعلم بهدف خلق تناسق داخل نصه تسهم في تحقيق الإيجاز و تفادي التكرار ونجد من أهمها الإحالة من خلال ربط نصه بسياق المقام سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وتكون من خلال الضمائر، فالمتعلم و بشكل لا إرادي فهو لا يكرر الأسماء والجمل داخل نصه، إنما يستعمل ضمائر الإحالة للدلالة على الجمل و العبارات سالفة الذكر، أيضا أسماء الإشارة، كلها تساهم في اتساق النص و تماسكه وتلاحم بين أجزائه تفاديا لتكرار وتحقيقا للإيجاز ،حذف الكلمات كلها تؤدي إلى انسجام النص و ترابط الأحداث فيما بينها تجعله بنية كلية يسهل على المتلقي فهمها و استيعابها، وتجعل النص مفهوما مقبولا.

وكما وجدنا الإحالة والحذف في تعابير المتعلمين وجدنا كذلك من يلجأ إلى أسلوب الذكر من خلال ذكر العنصر أو الكلمة المفتاحية داخل التعابير، وهذا ما لمحناه من خلال دراسة العينات وتحليلها، وهذا يرجع إلى زيادة الإيضاح والتعظيم والتفخيم، إرادة ترسيخ ما يدل عليه اللفظ في النفوس وبسط الكلام في المقام الذي يحسن فيه البسط كالافتخار

والمدح، محاولة إقناع المخاطب بصحة ما يقال له، أن يخشى أي يلتبس على المتلقي المراد إلى حذف فيلجأ إلى العنصر السابق ذكره.

دور الإيجاز في تهذيب لغة المتعلم

تتعدد المعاني وتتراتب وتفيض عن العبارات، فتجعلنا نقول المعنى الكثير في اللفظ القليل، فأن تخرج من الألفاظ الكثيرة، وأن تكون قادرة على صيانة العبارة من الكثافة والتعدد يتطلب عارضة في البيان و خبرة بمسالك الوصول إلى المعاني، وإثارة المضمر في اللغة ولا غرابة إذن بعد كل هذا الذي ذكرنا أن يكون للإيجاز مذهبا في أداء المعنى مقصورا على النخبة من المتكلمين بتلك اللغة العارفين بأصولها البلاغية، و أن يكون الإيجاز عنوانا من عناوين التفوق الأساسية و مذهبا عزيزا في بناء المعنى ،و دليلنا على ما نقول، هو أن غير متمكن الذي نقصت كفايته البيانية مهدد دائما بأن يقع في الإطناب المخل ويتحول كلامه إلى تطويل لا فائدة ترجى منه، فتنقلب الأمور من الضد إلى الضد، ومن القدرة على أداء المعنى مع زيادة الفائدة، إلى التطويل الذي لا ترجى منه ،فيصبح الكلام في عداد ما لا قيمة له و ينكشف لذلك قصور المتكلمين عن السير في ها الطريق المحفوف بالمخاطر التي يمكن أن تنعرج به إلى التيه و الظلال.

على هذا النحو خص الإيجاز والإطناب بمتكلم متطلع عارف بما في اللغة من قدرات اكتسبها من طول معاشرته للنصوص والنماذج التي طال مراجعتها، فيحصل المعنى وتحصل الفائدة، باعتبار اللفظة قيمة مضافة، تكون وضعيتها إما لزيادة في فائدة أو الترويج لذلك المعنى وتهيئة الجمهور المتلقي وتقبله في أريحية.

والمعنى هو الصنف الذي تكون فيه العبارات اللغوية قادرة على اختزان مستويات من المعنى لا نصل إليها إلا بالتأويل والبحث عن الأدلة المؤدية إلى تلك المعاني المتراصة داخل الكلام الذي ننعته بالموجز، وهذه الألية تحتاج إلى التدبر وإعمال العقل.

الإيجاز و تنمية الملكة اللغوية لدى المتعلم

يرى الكثيرون بأن الغاية من تدريس التعبير بشقيه الكتابي والشفوي، هو إقدار المتعلم على اختيار الموضوع، وتحديد عناصره وجمع المعلومات المناسبة له وإعادة

صياغتها والتعبير عنها شفويا بسلامة في النطق وحسن الإلقاء، وكتابتها بطريقة يتوفر فيها حسن التنظيم والترقيم، ووضوح الخط وجماله،وصحة المعاني وتكاملها، وحسن العرض والاتساق.

فهنا التركيز على اتساق المعاني والأفكار وهاته الأخيرة لا تكون متسقة إلا إذا كان اللفظ موجز، جيد بلا عوج ولا خطأ، ولا غرابة أو تعقيد أو تكلف معدود المفردات مؤديا معنى تام، وهذا ما يجب استثماره في تقنية التعبير الكتابي لدى المتعلمين، فبتوظيفهم هاته الخاصية الجيد البعيدة عن الحشو والإسهاب، يتمكن من التعبير بسلاسة وبطريقة سهلة وسريعة، تمكنهم من الوصول مباشرة إلى المقصود من الكلام، ملما بمحتوى الموضوع متميزا بالسهولة والاستطراد.

والإيجاز مطلب تقتضيه المقامات، وتتطلبه الحاجة، فقدرة المتعلم اللغوية على إنتاج المعنى تكثيره هو ما يسمى بالإنتاجية، فهو يقوم على الدقة في التعبير وعمق المعنى، ونبذ الفضول والحشو والابتعاد عن التكرار ورتابة التفكير، فهو ملكة تكتسب، وموهبة تنمى، يجعل الكلام متلاحم الأجزاء حسن الألفاظ يستطيع المصور أن يصور به صورة جميلة، ويستطيع الرسام رسم لوحة ناطقة الرموز، فهو في الكتابة وعي لغوي يستحضر اللغة بأسلوب يجسد الدقة والتأمل والإتقان.

يستخرج ما في غضونه من معان متراكبة منتظمة تذيقه حلاوة البيان والاختصار والدقة والتوغل في الكثير من سفاسف الذكر وغثاء الكلام وإيقاظ فطرته اللغوية، وحسه النقدي حتى يتبين له الجيد من الرديء في دروب التعبير، وبه يتجنب الحشو ويخرج الكلام مخرجا أسمى بلاغيا، فقد كانت العرب تطيل ليسمع منها وتوجز ليحفظ عنها، فالعبارات اللغوي المشحونة بالمعاني التي لا نصل إليها إلا بالتأويل والبحث داخل الكلام الذي ننعته بالموجز، وهذه الألية تحتاج إلى إعمال العقل وإعادة النظر في النصوص الإنتاجية من قبل المتلقي.

وبتوظيف المتعلم للإيجاز سواء كان حذفا أو قصرا، حاجة لا بد من اللجوء إليها إما عن قصد أو غير قصد، وهذا ما لوحظ في تعابير المتعلمين الكتابية التي تم تحليلها، فبتوظيفهم الإيجاز القصر دليل على وجود قدرة كبيرة لديه في اختزال معاني كثيرة في لفظ واحد، تدعو القارئ بالتأمل والتدبر، فهذه الطاقة الكبيرة التي يتمتع بها هذا الأسلوب هي التي تسمى البلاغة، وبتوظيفهم لإيجاز الحذف دليل على تمكنهم من القواعد النحوية، وكذا معرفته لأساليب الاتساق والانسجام التي يجب أن يكون عليه التعبير.

توصيات

إلى تلاميذ مرحلة الثانوي وكذا المتوسط تخص درس البلاغة بعموم والإيجاز بخصوص:

-حفظ المصطلحات البلاغة العربية وفهمها جيدا والتدرب ذاتيا على تطبيقها في النصوص المختلفة ومعرفة أوجه الشبه والاختلاف بينها.

-أن يعمل التلميذ بنفسه على تحسين مستواه، ولكن يجب أن يتعلم من أخطائه الشفوية أو الكتابية في أسئلة البلاغة العربية، والتدرب باستمرار على العبارات العربية البليغة في القرآن الكريم، الشعر، كلام العرب من الأمثال والقصص، وحفظ ما أمكن من مفردات اللغة العربية ومعانيها.

-توظيف ما اكتسبه من فنون البلاغية في مواقف حياته كهدف عام، ويميز بين الأساليب البلاغية المتنوعة ويتذوقها، فتنمو لديه قيم واتجاهات إيجابية مما اكتسبها من فنون بلاغية.

-التعرف على علوم البلاغة وتطورها التاريخي عبر العصور، ليكتسب نبذة تاريخية عليها.

-توظيف ما اكتسبه من البلاغة كتابيا لإحكام موارده وضبطها واقتناء مراجع ميسرة في علوم البلاغة العربية وقت المطالعة، وحل التمارين الكتاب المدرسي المقررة في علوم البيان، البديع والمعاني.

توجيهات إلى مدرس البلاغة العربية

-الحرص على امتلاك ثقافة لغوية كاملة في علوم العربية، تاريخها وتطورها ومصادر الأدب العربي شعرا ونثرا والهدف من ورائها.

-الإعداد الكامل والتخطيط الجيد لكل نشاط من أنشطة اللغة العربية، فيعرف منهج البلاغة العربية المقررة سواء في مرحلة الثانوي أو المتوسط، ويعد الوسائل المعينة للدرس مسبقا والتنويع في طرائق التدريس ووسائلها ويكلف الطلاب بتحضير الدروس.

-تدريس البلاغة بشكل متدرج و تبسيط قضاياها إلى أقصى الحدود، و البدء بالقضايا البسيطة و يراعى في ذلك مستوى التلميذ و قذراته العقلية.

-اختيار النماذج الراقية التي تعبر عن قضايا اللاغة لتكون نماذج تحتذى.

الخاتمة

الحمد لله الذي وفقنا إلى إكمال هذا العمل، المتعلق بالمعلم والمتعلم والتعليم، وبعد الدراسة والاجتهاد والتحليل يمكن القول إن هذه الدراسة قد وضعت بين أيدينا النتائج الآتية:

-إن التلاميذ مرحلة المتوسط سنة الرابعة متوسط أنموذج وكذا الثانوي لم يصل إلى درجة التمكن من المفاهيم البلاغية ومهارات التذوق الأدبي، لأسباب بيداغوجية عدة، حالت دون معرفتهم وتمكنهم من لهذه الخاصية "الإيجاز" بشكل جيد وفعال وتوظيفها في تعابيرهم الكتابية.

-وجود فروق بين مرحلة التعليم المتوسط وكذا الثانوي، و بين الذكور والإناث في نفس المرحلة، من التمكن من المفاهيم البلاغية، و استيعابها، و استعمالها في كتاباتهم.

توصيات:

-ضرورة تدريس بعض المفاهيم وخاصة الإيجاز في مرحلة متقدم من مراحل التعليم (مرحلة التعليم المتوسط)، حتى ينمو لدى المتعلمين نضوج في الذوق البلاغي والأدبي، وممارسته في النصوص الأدبية المقررة عليهم.

-الاهتمام بمحتوى البلاغة من حيث طريقة عرضه، وربطه بالفنون والمهارات اللغوية الأخرى مثل النصوص الأدبية والنقد الأدبي، وكدا التعبير الكتابي، عن طريق كثرة تدريس المتعلمين على استعمالها سواء شفويا أو كتابيا داخل حجرة الدرس أو خارجها.

-إن تدريس البلاغة وخاصة أسلوب الإيجاز من خلال النصوص الأدبية، يسهم في زيادة تحصيل المادة البلاغية، ويساعد على ممارستها تحديثا وكتابة، بطريقة وظيفية، ويسهم في زيادة وعي التلميذ نحو البلاغة وإدراكهم أهميتها، واستخدامها في الكتابة والتعبير بأسلوب متميز.

فهرس المصادر و المراجع

القرءان الكريم.

01-الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين الرحمن بن أبي بكر السيولي، تحقيق: محمد سالم هاشم طبعة جديدة كاملة في مجلد واحد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

02-إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، مصطفى صادق الرافعي، مؤسسة هنداوي، ط: 08 /2022م- 1439ه، المملكة المتحدة.

03-الإعجاز والإيجاز، أبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي، عني بتحقيقه ،إبراهيم صالح، دار البشائر للنشر، ط1422/01ه-2001م، دمشق سوريا.

04- صعوبات تعلم البلاغة لدى طلبة قسم اللغة العربية في الجامعة الإسلامية بغزة وبرنامج مقترح لعلاجها (رسالة ماجستير)، آمنة محمود أحمد عايش، عمادة الدراسات العليا كلية التربية، قسم مناهج و طرق التدريس، الجامعة الإسلامية، دط/ 2003م، غزة، فلسطين.

05-الإيجاز في الألفاظ، علي إبراهيم السعدي، دار الحسن للنشر والتوزيع، ط: 01 /2010م -1431ه، الأردن.

06-الإيجاز في كلام العرب ونص الإعجاز-دراسة بلاغية-، د/ مختار عطية، كلية الآداب جامعة المنصورة، دار المعرفة الجامعية للنشر و التوزيع.

07-الإيضاح في علوم البلاغة، المعاني و البيان و البديع، تأليف الخطيب القزويني جلال الدين بن عبد الرحمان بن عمربن أحمد بن محمد، تحقيق إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط: 01/،1424ه-2003م، بيروت، لبنان.

08-البداية والنهاية، عماد الدين أبي الفداء إسماعيل إبن عمر إبن كثير القرشي الدمشقي، تحقيق، عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة و النشر و التوزيع و الإعلام، ط:1418/01ه-1998م.

09- دلائل الإعجاز، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة - دار المدني بجدة، الطبعة: 03/ 1413هـ - 1992م، جدة، السعودية.

10- البرهان في وجوه البيان، الحسن اسحاق بن إبراهيم بن سليمان بن وهب الكاتب، حنفي محمد شرف، مطبعة الرسالة، دط/دس.

11-بلاغة الوفرة وبلاغة الندرة، مبحث في الإيجاز و الإطناب، نور الهدى باديس، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، ط01 / 2008م، بيروت، لبنان.
12-البلاغة فنونها و أفنانها، عبد الرحمان حسن حبنكه الميداني، دار القلم و دار الشامية، ط1316/01ه- 1996م، دمشق، بيروت.
13-البلاغة فنونها وأفنانها، علم المعاني، الدكتور فضل حسن عباس، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ط:04/ 1997م-1417ه، الأردن.
14- البيان و التبيين، الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الكتب العلمية ، ط:03 / 1424 ه- 2003م، بيروت، لبنان.
15-التشريع المدرسي الجزائري نصوص تشريعية وتنظيمية، جمع وتنسيق عبد السلام توهامي، 2022 م.
16-التعبير الكتابي التحريري، د/محمد علي صويكري، دار ومكتبة الكندي للنشر و التوزيع، ط: 01/ 1435 ه-2014م، بيروت، لبنان.
17-التعريفات، الجرجاني علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر و التوزيع، طبعة جديدة منقحة/2008 م، القاهرة، مصر.
18-الجامع الكبير، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط: 01 / 1996م ، رقم الحديث: 3197، بيروت، لبنان
19-جوهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، الهاشمي السيد أحمد، ضبط وتدقيق وتوثيق، يوسف الصميلي، المكتبة العصرية للنشر، طبعة جديدة منقحة، 1999م، بيروت، لبنان.
20-الحيوان، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط 1384/02ه- 1956م، شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي و أولاده، القاهرة، مصر.
21-ديوان البحتري، تحقيق عبد الرحمان أفندي البرقوقي، مطبعة هندية بالموسيكى، ط:01 /1921-1329م.
22-ديوان امرئ القيس، اعتنى به وشرحه عبد الرحمان المصطاوي، دار المعرفة، ط: 02 /1425ه- 2004م، بيروت، لبنان.

23-الديوان، حسان بن ثابت الأنصاري، تحقيق: عبدأ مهنا، دار الكتب العلمية، ط 1414/02ه-1994م، بيروت، لبنان.
24-السلسلة الأحاديث الصحيحة و شيء من فقهها و فوائدها، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر و التوزيع، طبعة جديدة منقحة / 1415 هـ - 1995 م، الرياض، السعودية.
25-سنن ابن ماجة، تحقيق: محمد فؤاد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، دط/ دس، القاهرة، مصر.
26-سنن أبي داود، تحقيق:محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر و التوزيع، ط: 02 / 1424 هـ - 2003 م، الرياض، السعودية.
27-سنن الترمذي، محمد ابن عيسى ابن سورة الترمذي، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر و التوزيع، طبعة جديدة/1417ه، الرياض، السعودية.
29-الشوقيات، الأعمال الشعرية الكاملة، أحمد شوقي، دار العودة للنشر، ط01/ 1988م، بيروت، لبنان.
30-الصناعتين الكتابة و الشعر، أبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، تحقيق: علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي للنشر، ط:1371/02ه-1952م ، القاهرة، مصر.
31-صحيح و ضعيف الجامع الصغير و زياداته، محمد ناصر الدين اللباني، المكتب الإسلامي، ط: 03 / 1408هـ- 1988م، بيروت، لبنان.
32- ضعيف الجامع الصغير و زياداته (الفتح الكبير)، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، ط: 03 / 1408 هـ - 1988 م.
33-الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة بن علي، تحقيق عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، ط1423/01ه-2002م، صيدا، لبنان.
34-الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ،السيد الإمام بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي اليمني، تحقيق: محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية للنشر، ط:01/ 1415ه - 1995 م، بيروت، لبنان.

35- اللغة العربية مناهجها وطرق تدريسها، طه حسين الدليمي وسعاد عبد الكريم الوائلي.
36- فن البلاغة، عبد القادر حسين،عالم الكتب للنشر، ط: 1450/02ه-1984م، بيروت، لبنان.
37-في البلاغة العربية علم المعاني، الدكتور عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، ط:01 / 1430ه-2009م، بيروت، لبنان.
38-القاموس المحيط، الفيروز آبادي مجد الدين محمد بن يعقوب، راجعه واعتنى به أنس محمد الشامي وزكرياء جابر أحمد،/ دار الحديث، دط/ 1429ه-2008م، القاهرة، مصر.
39-لسان العرب، ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، تحقيق أمين محمد عبد الوهاب و محمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي و مؤسسة التاريخ العربي، ط: 1419/03هـ- 1999م ، بيروت، لبنان.
40-المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر، ضياء الدين بن أثير، تحقيق: أحمد الحوفي وبدوي طبانة، دار نهضة مصر للطبع و النشر، ط: 02/ دس، القاهرة، مصر.
41-مختصر الشمائل المحمدية، الإمام أبي عيسى محمد بن سورة الترمذي، تحقيق محمد ناصر الألباني، المكتبة الإسلامية، ط: 1460/02ه-1985م، عمان، الأردن.
42-المستقصي في أمثال العرب، أبي القاسم جار الله الزمخشري، ط: 1987/02م، بيروت، لبنان.
43-مشروع الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الثانية أدب و فلسفة من وزارة التربية الجزائرية، سنة: 2020.
44-مفتاح العلوم، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي، تحقيق نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، ط:1407/02ه-1987، بيروت، لبنان.
45- الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، عبد العليم إبراهيم، دار المعارف، ط: 01/ 1991م، القاهرة، مصر.
46-النكت في إعجاز القرآن، أبي حسن علي بن عيسى الرماني، عني بتصحيحه الدكتور عبد العليم، مكتبة الجامعة الملية الإسلامية، دط/1934م، دهلى، العراق.

47-واقع تعليمية التعبير الكتابي في المدرسة الجزائرية، حمو لبيك، جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف، جسور المعرفة، المجلد: 07، العدد: 03، السنة سبتمبر 2021.
48- وزارة التربية الوطنية، منهاج السنة الثانية ثانوي.

فهرس الموضوعات

شكر وعرفان.....2
إهداء الطالبتين 3
مقدمة 5
الفصل الأول 11
الإيجاز و التعبير الكتابي..... 11
حد الإيجاز..... 12
01-لغة: 12
02- اصطلاحا: 12
نظرة تاريخية عن الإيجاز 13
01-الإيجاز عند القدماء (العصر الجاهلي):..... 13
صور إيجاز الحذف في شعره : 14
الإيجاز في عصر صدر الاسلام..... 16
العصر الأموي..... 19
إيجاز القصر..... 19
العصر العباسي: 20
العصر الحديث:..... 22
02- الإيجاز عند المحدثين..... 23
إيجاز الحذف:..... 24
أقسام الإيجاز ودلالاته..... 24
01: إيجاز القصر 24
02: إيجاز التقدير:..... 29
02: الإيجاز الجامع:..... 29
شروط الحذف: 31
أمواطن الإيجاز بالحذف :..... 32
الإيجاز بحذف جواب الشرط للاختصار:..... 36

فوائد الإيجاز بالحذف: 37
بلاغة الإيجاز 38
ربط البلاغة بالإيجاز 40
الإيجاز في القرآن الكريم 41
الإيجاز في البلاغة النبوية 43
أهمية الإيجاز في جوامع كلمه 45
كلام الملوك والخطابة 45
بين الإطناب والإيجاز والمساواة 45
متى يجب الإطناب، ومتى يجب الإيجاز 48
ما يستحسن فيه الإيجاز 49
بين الإيجاز والمساواة 50
التعبير الكتابي 51
01- تعريف التعبير الكتابي 51
أغراض الأساسية للتعبيرالكتابي 52
خصائص التعبير الجيد 52
شروط التعبير الجيد بالنسبة للكاتب 53
مزايا التعبير الكتابي 53
شروط الكتابة الجيدة 54
كيفية تنمية مهارة التعبير الكتابي لدى المتعلم 54
كيف ننمي ملكة التعبير الكتابي لدى المتعلم 55
صعوبات تعليم التعبير الكتابي عند المتعلمين 56
01-مظاهر صعوبة تعلم التعبير الكتابي عند المتعلمين 57
02-أسباب صعوبات تعلم التعبير الكتابي عند المتعلمين 57
مهارات التعبير الكتابي 58
أهداف تدريس التعبيرالكتابي 59
كيف تنمي ملكة التعبير الكتابي لدى المتعلم 60

التلخيص وعلاقته بالإيجاز: 61
الفصل الثاني 64
دراسة ميدانية عن الإيجاز 64
تمهيد..... 64
أولا: منهجية البحث والتعريف بميدان الدراسة : 64
01)-منهج البحث:..... 64
02) - وصف العينة:..... 64
أ-حجم العينة: 64
3)- مجال الزمني 65
4)- محتوى منهاج البلاغة السنة الثانية ثانوي..... 65
كيفية تدريس البلاغة العربية لتلاميذ الثانوية 65
أهمية تدريس البلاغة العربية في المرحلة الثانوية 67
أهداف تدريس البلاغة في المرحلة الثانوية..... 68
تدريس البلاغة لتلاميذ الثانية ثانوي بالمقاربة بالكفاءات 69
تدريس البلاغة في الثانوية في المنهاج المدرسي الحديث 71
طريقة تدريس البلاغة العربية في مرحلة التعليم الثانوي..... 72
وفق المقاربة النصية: 72
التحليل: 73
1/تمهيد:..... 73
2/عرض النص الأدبي:..... 73
الملاحظات التي تم رصدها في التعابير أثناء التحليل 74
توظيف إيجاز القصر في تعابير المتعلمين: 74
توظيف إيجاز الحذف في تعابير المتعلمين: 75
تحليل تعابير الإيجاز 77
الملاحظات التي تم رصدها للتعابير قبل تحليلها:..... 77
الملاحظات التي تم رصدها للتعابير بعد التحليل..... 77

1/تخطيط الدرس: 78
المنهجية المتبعة أثناء تقديم الدرس: 78
2/التمهيد: 79
3/العرض: 79
الربط والموازنة: 79
4/استنباط القاعدة: 79
5/التطبيق: 79
6/الملاحظات المسجلة في قاعة الدرس: 79
7/أثناء التحليل لتعابيرهم الكتابية: 79
تحليل تعابير الإيجاز 81
الملاحظات التي تم رصدها في التعابير قبل تحليلها: 82
اثناء التحليل 82
المبحث الثالث 85
الإيجاز و التعبير الكتابي 85
دور الإيجاز في تهذيب لغة المتعلم 86
الإيجاز و تنمية الملكة اللغوية لدى المتعلم 86
توصيات 88
توجيهات إلى مدرس البلاغة العربية 89
الخاتمة 90
فهرس المصادر و المراجع 91
فهرس الموضوعات 96

تم بحمد الله و عونه

ملخص البحث:

يعد علم المعاني أحد فروع علم البلاغة العربية الذي يختص بدراسة الألوان البلاغية الواردة في النصوص العربية ومن بين الموضوعات التي حظيت باهتمامنا هي الإيجاز كونه وسيلة من وسائل البيان وحسن التعبير، لذالك ارتأينا أن نربطه بالتعبير الكتابي كونه هذا الأخير من الأهم الطرائق العلمية والإجراءات الوظيفية لإكساب المهارات اللغوية لدى المتعلم ،وهو يتبوأ مكانة مميزة بين فروع اللغة من نحو صرف وإملاء وخط ومطالعة وبلاغة تهدف في الأساس لإكساب المتعلم القدرة التعبيرية الواضحة السليمة وهو بذالك يشكل الحصيلة النهائية لتعلم اللغة العربية .

احتوى موضوعنا على إشكالية كانت كالآتي ما مدى تأثير أسلوب الإيجاز في تنمية مهارة التعبير الكتابي لدى المتعلم ؟

فكان الهدف من وراء بحثنا هذا :

-تحسين لغة المتعلم وقدرته على التعبير الهادف وبأسلوب راقي.

-بيان أهمية هاته الخاصية وكيف يجب أن تعلم في مرحلة مبكرة من التعليم.

-الإسهاب وكذا الحشو الزائد في المعلومات التي نلمسها في أغلب تعابير المتعلمين الكتابية.

كيف يستثمر المتعلم مكتسباته البلاغية السابقة في التعبير الكتابي .

ومن توصيات التي خرجنا بها :

-ضرورة تدريس بعض المفاهيم وخاصة الإيجاز في مرحلة متقدم من مراحل التعليم (مرحلة التعليم المتوسط)، حتى ينمو لدى المتعلمين نضوج في الذوق البلاغي والأدبي، وممارسته في النصوص الأدبية المقررة عليهم.

-الاهتمام بمحتوى البلاغة من حيث طريقة عرضه، وربطه بالفنون والمهارات اللغوية الأخرى مثل النصوص الأدبية والنقد الأدبي، وكذا التعبير الكتابي، عن طريق كثرة تدريس المتعلمين على استعمالها سواء شفويا أو كتابيا داخل حجرة الدرس أو خارجها.

-إن تدريس البلاغة وخاصة أسلوب الإيجاز من خلال النصوص الأدبية، يسهم في زيادة تحصيل المادة البلاغية، ويساعد على ممارستها تحديثا وكتابة بطريقة وظيفية، ويسهم في زيادة وعي التلميذ نحو البلاغة وإدراكهم أهميتها، واستخدامها في الكتابة والتعبير بأسلوب متميز.

الكلمات المفتاحية: البلاغة، الإيجاز، المتعلم، المهارة، المرحلة الثانوية، التعبير الكتابي.

Research Summary:

The science of meanings is one of the branches of the science of Arabic rhetoric, which is concerned with the study of the rhetorical colors contained in the Arabic texts. Linguistic for the learner, and he occupies a distinguished position among the branches of the language in terms of grammar, dictation, calligraphy, reading and rhetoric, which mainly aims to provide the learner with clear and sound expressive ability, and thus constitutes the final outcome of learning the Arabic language.

Our topic contained a problem that was as follows: What is the impact of the brevity style on developing the learner's written expression skill?

The aim of our research was: - Improving the learner's language and his ability to express meaningfully and elegantly. Explain the importance of this feature and how it should be learned at an early stage of education. - Verbosity as well as excessive filling in the information that we touch in most of the expressions of the written learners. How does the learner invest his previous rhetorical gains in written expression?

Among the recommendations we made: The need to teach some concepts, especially brevity, in an advanced stage of education (the stage of intermediate education), so that the learners develop maturity in rhetorical and literary taste, and practice it in the literary texts prescribed for them. Paying attention to the content of rhetoric in terms of the way it is presented, and linking it to arts and other linguistic skills such as literary texts and literary criticism, as well as written expression, by frequently teaching learners to use it, whether orally or in writing, inside or outside the classroom. - Teaching

rhetoric, especially the style of brevity through literary texts, contributes to increasing the collection of rhetorical material, and helps to practice it in updating and writing in a functional way, and contributes to increasing the student's awareness of rhetoric and their awareness of its importance, and its use in writing and expression in a distinguished manner.

key words: rhetoric ،brevity ،learner ،skill ،High school ،Written expression.